سوريتنا

السنة السادسة | العدد 282 | 19 شباط 2017

# عبد الباسط طعان الصطوف

طفل فقد قدميه إثر غارة على بلدة الهبيط بريف إدلب الجنوبي

15 شباط 2017

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

جنوب دمشق المحاصر | 17 شباط 2017 | عدسة شاب دمشقي

## كر وفر بين النظام وتنظيم الدولة بريف حمص الشرقي

جرت معارك عنيفة جداً في ريف حمص الشرقي، تمكنت خلالها قوات النظام من السيطرة على قرية جحار وحقلي المهر وجحار وشركة حيان للغاز بعد اشتباكات عنيفة مع تنظيم «الدولة الإسلامية»، وقد ترافقت المعارك مع غارات جوية مكثفة من الطائرات الروسية التي ساهمت بشكل رئيسي في تقدم قوات النظام على الأرض، إلا أن تنظيم الدولة عاد إلى شن هجوم واستعاد عدة نقاط في محيط حقل حجار، ما يجعل المعارك في الريف الشرقي تأخذ طابع الكر والفر.

كما تدور معارك بين الطرفين في محيط حقلي جزل وشاعر النفطيين، وفي محيط قرية حويسيس بريف حمص الشرقي أيضاً، حيث تحاول قوات النظام التقدم، إلا أنها واجهت مقاومة شرسة من التنظيم الذي صد الهجوم وكبد المهاجمين خسائر في العتاد والأرواح.

وعلى صعيد آخر قصف النظام بالطيران والمدفعية، قرى وبلدات حوش حجو، تلبيسة، الرستن، تيرمعلة، حرش تسنين، جبورين، المختارية، والحولة بريف حمص، ما أدى إلى مقتل وجرح عدة مدنيين.

تصعيد عنيف متواصل على حي الوعر من جهة أخرى تواصلت الغارات الجوية على حي الوعر المحاصر بمدينة حمص، حيث أفاد ناشطون في الحي أن طائرات النظام الحربية استهدفت السبت الماضي الحي، بست غارات جوية، ما أدى إلى مقتل طفلين من عائلة واحدة وشاب، وإصابة 12 آخرين بينهم نساء وأطفال.

كما قتل مدنيان اثنان إثر غارات جوية نفذتها طائرات النظام الحربية وطالت عدة مناطق في حي الوعر.

كما أعلنت الهيئات الشرعية في حي الوعر المحاصر، إلغاء صلاة الجمعة في جميع المساجد حفاظاً على أرواح المدنيين.

في حين منعت قوات النظام قافلة مساعدات إنسانية من الدخول إلى الحي بحجة خطورة الطريق الذي ستسلكه.

## «لواء الأقصى» يُنفذ أكبر إعدام جماعي بحق مقاتلين من فصائل المعارضة من حماة وريفها

نفذت جماعة «لواء الأقصى» المقربة من تنظيم «الدولة» أكبر عملية إعدام جماعي بحق مقاتلين من «جيش النصر» التابع للمعارضة ينتمي معظمهم إلى مدينة حماة وريفها، وذلك في أحد سجون «اللواء» بريف إدلب.

وأكد محمد رشيد مدير المكتب الإعلامي «لجيش النصر»، أن معظم القتلى الذين بلغ عددهم 130 ينتمون إلى «جيش النصر»، والباقي من فصائل «أجناد الشام، والفرقة الوسطى، واللواء الأول والفرقة الخامسة مشاة»، موضحاً أن «لواء الأقصى» «اعتقل مقاتلي «جيش النصر» وباقي الفصائل قبل نحو 10 أيام، ونقل جميع الأسرى إلى أحد مقراته قرب معسكر الخزانات شرقي مدينة خان شيخون، حيث تمت تصفيتهم جميعاً هناك».

### قصف عنيف على أرياف حماة

من جهة أخرى شن الطيران الحربي التابع للنظام غارات جوية على مدن اللطامنة، وكفرزيتا، وطيبة الإمام، وأطراف مدينة مورك، وقرى «عطشان، الجنابرة، الزوار، الجابرية، الزكاة، الأربعون في ريف حماة الشمالي»، وفي الريف الغربي تعرضت قرى المنصورة، وخربة الناقوس، والعنكاوي، ومحيط قرية الكركات بمنطقة سهل الغاب لقصف صاروخي ومدفعي عنيف، وخلفت الغارات والقصف العشوائي، عدداً من الجرحى في صفوف المدنيين.

أما في الريف الجنوبي فقد استهدفت قوات النظام قريتي القنطرة وتلول الحمر والأراضي الزراعية المحيطة بها بالرشاشات الثقيلة، وفي الريف الشرقي شن الطيران الحربي غارات جوية على قريتي الرهجان وأم ميال.

ورد مقاتلو المعارضة على قصف المدنيين، باستهداف معاقل قوات النظام وميليشياته في قرى سلحب، والربيعة، ونهر البارد في الريف الغربي بصواريخ الغراد.

## فصائل المعارضة تصد هجوماً لقوات سوريا الديمقراطية قرب مارع وترد بقصف مواقعها

تمكن مقاتلو المعارضة من التصدي لمحاولة تقدم قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، باتجاه قريتي كلجبرين وحلزوان قرب مارع بريف حلب الشمالي، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من العناصر المهاجمة.

بينما استهدفت فصائل المعارضة معاقل «قسد» في بلدات تل رفعت، منغ، عين دقنة، البيلونة، الشيخ عيسى، ومرعناز بالريف الشمالي بقذائف الهاون، وذلك لليوم السابع على التوالي.

كما ذكر ناشطون أن مقاتلي المعارضة قاموا باستهداف تجمع لـ«قسد» بسيارة مفخخة مسيرة عن بعد في قرية مرعناز، أوقعت عدداً من القتلى والجرحى.

من جهة أخرى دارت اشتباكات متقطعة بين فصائل المعارضة وقوات النظام في جبهة الراشدين غرب حلب، بينما قصفت فصائل المعارضة بقذائف الهاون، مواقع قوات النظام في مشروع ال3000 وحيي الحمدانية وحلب الجديدة، دون تسجيل أية إصابات بين المدنيين، وفق ما أفادت شبكة شام الإخبارية.

وفي جنوب حلب تمكنت الفصائل من تدمير رشاش عيار 14.5 وقتلوا 5 من عناصر النظام، بعد التصدي لمحاولة تقدمهم في سد شغيدلة.

في حين قصف النظام بالطيران والمدفعية، قرى وبلدات، خان العسل، كفرناها، العيس، تل علوش، حزرايا، كفرحلب، كفرداعل، عندان، تل مصيبين، حريتان، بيانون، كفرحمرة، ومنطقة آسيا بريف حلب، ما أدى إلى مقتل وجرح عدة مدنيين.

## «قسد» تزحف نحو دير الزور وتسيطر على عدة قرى

سيطرت قوات مجلس دير الزور العسكري التابع لقوات سوريا الديمقراطية، على عدة قرى وبلدات تتبع إدارياً لمحافظة دير الزور بعد اشتباكات عنيفة مع تنظيم «الدولة الإسلامية»، حيث تقدمت «قسد» 15 كم داخل محافظة دير الزور.

وقال قائد مجلس دير الزور العسكري أبو خولة خلال مؤتمر صحفي: «إن الهدف الرئيسي في الوقت الراهن يتمثل بحصار الرقة عبر السيطرة على الطريق الواصل بين الرقة ودير الزور، وبالتالي فصل المحافظتين عن بعضهما».

وفي سياق آخر شن تنظيم الدولة هجوماً على معاقل قوات النظام في منطقة البانوراما على المدخل الجنوبي لمدينة دير الزور، وسط غارات جوية شنها الطيران الروسي على محيط منطقة المقابر وعلى أحياء الصناعة والحميدية والمطار القديم.

كما دارت اشتباكات بين الطرفين في أحياء الموظفين والرصافة بمدينة دير الزور وسط قصف مدفعي عنيف على الأحياء الخاضعة لسيطرة التنظيم، في حين قتل وجرح عدد من قوات النظام وتم تدمير آلية لهم بعد استهداف تنظيم الدولة تجمع لهم بـ 3 صواريخ مضادة للدروع قرب منطقة السكن الشبابي غربي مدينة دير الزور.

كما تمكن تنظيم الدولة من التصدي لمحاولة تقدم قوات سوريا الديمقراطية على الطريق الواصل بين قريتي المكمان وصباح الخير غرب مدينة الشدادي، ونفذ عنصر تابع للتنظيم عملية انتحارية أدت إلى تدمير 7 آليات عسكرية وقتل 25 عنصر على الأقل من "قسد"، وفي المقابل ذكرت القوات الكردية أنها قتلت وجرحت عدداً من عناصر التنظيم ودمرت مدرعة لهم في قرية جويس الواقعة على طريق مكمان – الرقة.

## مؤسسات قضائية في مناطق المعارضة تعلن اعتمادها القانون العربي الموحد

أعلنت كل من دار العدل في حوران، ومجلس القضاء الأعلى في الغوطة الشرقية، ومجلس القضاء الأعلى في حلب في بيانٍ مشترك، أنها تعتمد القانون العربي الموحد كقانون ثابت في المرافعات القضائية، والذي يعد كخطوة أولى في إنجاز مشروع القضاء الموحد على مستوى سوريا.
وينص القانون العربي الموحد على اعتماد القرآن الكريم والسُّنّة النبوية، وما يؤول إليهما من إجماع أو قياس أو مصالح مرسلة، كحدود القصاص من قتل النفس وما دون النفس، وحد المرتد والسارق والزاني وشارب الخمر وغير ذلك، كما أنه لا يعتمد على مذهب فقهي معين دون غيره.
ويعتبر القانون العربي الموحد خطوةً نحو توحيد القانون في جميع الدول العربية، حيث أنتجته جامعة الدولة العربية عام 1977 من خلال وزراء العدل العرب.
وكان المجلس الإسلامي السوري، أبدى بعض الملاحظات على القانون العربي الموحد، إلا أنه دعا إلى اعتماده أساساً للقضاء في المحاكم الشرعية في سوريا، إلا إذا خالف النصوص الصريحة من الكتاب والسنة والإجماع، وعندها يجب أن يكون بقرار من مجلس قضائي يمثل الهيئات الشرعية في سوريا.

## اتهامات للنظام باستخدام أسلحة كيماوية في حلب

اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الإنسان، النظام السوري باستخدام الأسلحة الكيميائية من أجل السيطرة على مدينة حلب.
وذكرت المنظمة أن النظام ألقى مادة الكلور السامة والمُحَرَّمة دولياً ثماني مرات على أحياء حلب خلال أشهر تشرين الثاني وكانون الأول الماضيين.
ورداً على ذلك، هاجمت وزارة الدفاع الروسية «هيومن رايتس ووتش»، بسبب تقريرها، وشككت في سمعة المنظمة ومصداقيتها، كما جددت اتهامها لفصائل المعارضة باستخدام السلاح الكيميائي قرب حلب.
وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة اللواء إيغور كوناشينكوف «إن مثل هذه التقارير، يعدها هواة استناداً إلى معطيات واردة من مواقع التواصل الاجتماعي، وروايات تلقوها عبر الهاتف من شهود عيان لا يكشفون عن هوياتهم».
في حين طالبت فرنسا مجلس الأمن الدولي، بإصدار قرارا يقضي بمعاقبة من استخدم الأسلحة الكيماوية في سوريا.
وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية لوكالة فرانس برس «إن الاتهامات شديدة الخطورة»، وأضاف «الأمر متروك لمجلس الأمن للتحرك، وفرنسا تواصل النقاش مع شركائها في مجلس الأمن لصدور قرار يعاقب المسؤولين عن هذه الهجمات».
وفي سياق متصل كشف مسؤولون في الأمم المتحدة عن كيان جديد يتشكل داخل المنظمة الدولية للتحضير لمحاكمات في جرائم حرب ارتكبت في سوريا، ومن المقرر أن يعين الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس قاضياً أو ممثلاً للادعاء ليرأسها.

## تركيا تسعى إلى دمج الطلبة السوريين ضمن مدارسها

أعلن وزير التربية التركي عصمت يلماز، أن الوزارة ستعمل على دمج الطلبة السوريين في بلاده، ضمن النظام التعليمي التركي، حيث سيتلقى الطلبة السوريون ممن هم في سن الدراسة مناهج تعليمية كالتي يتلقاها الأتراك.
ودعا يلماز السوريين إلى تسجيل أبنائهم في المدارس التركية من خلال التوجه إلى مديريات التربية التركية في مناطق إقامتهم.
وأشار الوزير التركي إلى وجود تعاون بين وزارة التربية التركية والحكومة السورية المؤقتة، حيث يتم تقاسم الإعطاء، فالمدرسون العرب يقومون بإعطاء مناهج اللغة العربية، والأتراك يعطون المواد التي تدرس باللغة التركية.
ويبلغ عدد الطلاب السوريين في مراكز التعليم المؤقتة (الخاصة باللاجئين) أكثر من 302 ألفي طالبة وطالب، وكان عدد السوريين الملتحقين بالمدارس التركية التابعة للوزارة دون الـ50 ألفاً في العام الماضي، في حين بلغ العدد العام الحالي 181 ألفاً.
كما أن عدد السوريين الذين أعمارهم في سن الدراسة تجاوز 850 ألف سوري، وتم تسجيل 483 ألفاً منهم في المدارس التركية، وفق إحصائيات التربية التركية.

## حملة للتضامن مع الغوطة الشرقية

أطلق عدد من الناشطين والإعلاميين في الغوطة الشرقية، حملة «مع الغوطة» بهدف التضامن وتسليط الضوء على ما تمر به الغوطة الشرقية من قصف وحصار من قبل النظام منذ أربع سنوات.
وشارك في الحملة أكثر من 100 ناشط إعلامي في الداخل، وبعض العاملين في المؤسسات المدنية، إضافة إلى مشاركة عدد من الناشطين والشخصيات السياسية والحقوقية من خارج الغوطة.
أحد القائمين على الحملة الناشط يوسف البستاني قال «لقد تم الترويج للحملة عبر نشر صور على مواقع التواصل الاجتماعي، توضّح حجم المعاناة التي يعيشها السكان المحاصرون، للفت انتباه المجتمع الدولي، إضافة إلى تدعيم الحملة بإحصائيات عن الشهداء والمعتقلين فيها».
بدوره أكد أحد منسقي الحملة ياسر الدوماني أن الحملة لاقت تضامناً كبيراً داخل سوريا وخارجها، وقال «استطعنا أن نطلق على الجمعة الماضية اسم الحملة نفسه، وكانت عنواناً للمظاهرات في سوريا».

## البنتاغون يدرس نشر قوات برية في سوريا

كشفت شبكة «سي إن إن CNN» الأمريكية، أن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، قد توصي بأن تنشر الولايات المتحدة قوات برية مقاتلة في سوريا للمرة الأولى لقتال تنظيم «الدولة الإسلامية».
وأوضحت الشبكة التلفزيونية أن البنتاغون «لم يقدم حتى الآن مقترحاً لنشر القوات إلى البيت الأبيض، بينما لم تحدد طبيعة هذه القوات».
وفي السياق ذاته قال مسؤول أميركي لشبكة «سي إن إن CNN»: «إن إرسال قوات أمريكية إلى سوريا أمر مايزال قيد الدراسة»، مؤكداً «عدم تقديم أية خيارات عسكرية بعد للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي طلب مؤخراً من وزارة دفاعه وضع خطة خلال شهر لمحاربة تنظيم الدولة في سوريا».
يذكر أن الولايات المتحدة تنشر عدداً صغيراً من القوات الخاصة الأميركية في سوريا، وتدعم «قوات سوريا الديمقراطية»، لكن إدارة الرئيس السابق باراك أوباما رفضت وضع قوات مقاتلة في سوريا.

## قوات البيشمركة تؤكد اقتراب دخولها إلى سوريا

أعلن قائد القوات الخاصة التابعة للبيشمركة عزيز ويسي، أن عودة قوات بيشمركة روج آفا إلى كردستان سوريا باتت قريبة، وسيكون دخولهم عن طريق التحالف الدولي، دون التطرق إلى المناطق التي سيعملون بها داخل سوريا.
وشدد ويسي على ضرورة أن تقوم تلك القوات بواجبها تجاه أرضهم في سوريا وحمايتها، مشيراً إلى أن تركيا «جزء من التحالف الدولي والناتو، ومن واجبها أن تتعاون في تسهيل عودتهم إلى سوريا».
في السياق ذاته أشار رئيس ممثلية المجلس الوطني الكردي في تركيا عثمان ملو مسلم، إلى أن موعد عودة قوات البيشمركة «ليس محدداً ببرنامج زمني لكن هناك إرادة وقرار لابد من عودتهم».
وأضاف مسلم بحسب شبكة ARA News الكردية، أن وضع البيشمركة «مرتبط بقوى التحالف الدولي، وهم الآن يقومون بتدريبهم، وهناك محاولات ومساعٍ للحيلولة دون التصادم مع حزب العمال الكردستاني، مشدداً بالقول: «الشيء المؤكد أن بيشمركة روج آفا سوف تدخل، وهي لا تحتاج إلى أن تأخذ الإذن من أحد لحماية أرضها وأهلها»، وذلك في إشارة إلى حزب «الاتحاد الديمقراطي» وذراعه العسكري «وحدات الحماية».
وكان رئيس الائتلاف السوري المعارض أنس العبدة، دعا مؤخراً إلى ضرورة دخول قوات «بيشمركة» التابعة للمجلس الوطني الكردي، لدعم «الجيش السوري الحر» في عملياته العسكرية، وذلك خلال زيارته إلى عاصمة كردستان العراق أربيل.
وتشكلت «بيشمركة روج آفا» عام 2012، من مقاتلين أكراد انشقوا بمعظمهم عن قوات النظام وفروا نحو كردستان العراق، ليصبحوا في حزيران من العام الماضي الذراع العسكرية للمجلس الوطني الكردي، وشاركوا في العمليات العسكرية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق.

## واشنطن تجدد رفض التعاون عسكرياً مع روسيا

جددت الولايات المتحدة موقفها الرافض للتعاون العسكري مع روسيا، وربطت قيام التعاون بموقف موسكو من المعارضة السورية.
ونقلت وكالة رويترز عن دبلوماسي غربي قوله إن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، أبلغ الدول الداعمة للمعارضة السورية بأن «التعاون العسكري الأميركي الروسي مستحيل حتى تتوقف موسكو عن اعتبار كل جماعات المعارضة إرهابية».
وجاء تأكيد الدبلوماسي عقب أول لقاء مشترك يعقده تيلرسون في بون الألمانية مع الدول الداعمة للمعارضة، بينها السعودية وتركيا وفرنسا وبريطانيا وقطر.
وكان وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس أكد أيضاً، أن بلاده «ليست مستعدة حالياً للتعاون العسكري مع روسيا».
ورداً على التصريحات الأميركية، رفض وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو ما وصفها بـ «محاولات مخاطبة روسيا بلغة الوعيد والتهديد»، وقال «إن محاولة واشنطن القيام بحوار مع موسكو انطلاقاً من مبدأ القوة هو أمر عديم الجدوى».

**العقيد رياض الأسعد**

**قائد الجيش السوري الحر**

« إن حديث
النظام السوري عبر منابره الإعلامية عن اقتراب معركة إدلب ليس مجرد فقاعات إعلامية، وإنما النظام جاد في ذلك، ويسعى إلى سباق الزمن واستغلال الوضع الداخلي الذي تشهده محافظة إدلب حالياً، في ظل التشرذم بين الفصائل والاقتتال الداخلي، في محاولة منه لتكرار سيناريو حلب، والذي سعى من خلاله إلى استغلال الخلاف بين الفصائل، وتمكن من السيطرة على المدينة، وهو ما سيسعى إلى فعله في إدلب، مستفيداً من احتواء إدلب على فصائل من مختلف الأطياف والتناقضات».

**العميد أحمد رحال**

**خبير عسكري واستراتيجي**

«إن بند مناقشة
مستقبل بشار الأسد والانتقال السياسي في سورية، وقع وضاع من حقيبة دي ميستورا، وغير موجود على طاولة المفاوضات، وأعتقد أن جولة جنيف4 ستكون خاتمة هذا المسلسل وإعلان فشله النهائي، ودي ميستورا وصل إلى سن التقاعد بتلك المهمة».

**جمال سليمان**

**ممثل ومعارض سوري**

«أظن أن الروس لا يريدون منح
الشرعية لفصائل المعارضة بقدر ما يريدون ترويضهم وخفض سقف تطلعاتهم، وهم بذلك يستغلون الظرف الإقليمي والدولي من أجل دفع الفصائل نحو رؤية مختلفة للصراع في سوريا، في حين أن الفصائل تحاول أن تقدم نفسها على أنها الطرف صاحب الحق والشرعية في مواجهة نظام تفاوضي بعد أن ضاقت إمكانية المواجهة العسكرية».

**بشار الأسد**

**رأس النظام السوري**

«معركة السيطرة
على مدينة الرقة ليست من ضمن أولويات جيشنا، إنما سيتم التعامل معها كأي منطقة تخضع لسيطرة تنظيم الدولة، ولا أعرف ما إذا كان الجيش السوري سيصمد أم سيسقط من دون إطلاق العملية العسكرية الروسية، ولكن الحكم في سوريا هو للدولة السورية التي هي من يتخذ القرارات وليست روسيا، أو رئيسها بوتين؛ فروسيا احترمت السيادة السورية، وعملت على التنسيق معها في كل مرحلة، كما أنهم لم يفعلوا شيئاً دون التشاور معنا».

**فكري إشيق**

**وزير الدفاع التركي**

«إذا أردنا النجاح
لعملية الرقة فيجب تنفيذها مع قوات عربية في المنطقة، وبدون وحدات حماية الشعب الكردية، وإن للإدارة الأمريكية الجديدة منهجاً مختلفاً إزاء الأمر، فلم يعد لديهم إصرار على وجوب تنفيذ العملية بمشاركة وحدات حماية الشعب، لكنهم لم يحسموا أمرهم بعد».

# أحياء دمشق الشرقية على أبواب تهجير جديد

عقب قصف النظام على حي القابون | 18 شباط 2017 | سوريتنا

**سوريتنا برس**

بعد أن نجح النظام في تطبيق سيناريو التهجير على مختلف المناطق التي تحيط بالعاصمة دمشق، والتي بدأها من داريا، لتتسارع بعدها عمليات التهجير التي طالت «المعضمية، قدسيا، الهامة، التل، خان الشيح، زاكية، وآخرها وادي بردى»، يسعى النظام إلى إكمال المخطط ذاته على أحياء دمشق الشرقية، والذي بدا واضحاً من خلال لجوئه إلى ذات الأسلوب الذي اتبعه في المناطق السابقة، عبر بدء التصعيد العسكري العنيف.

## مجزرة أثناء الجنازة

استهدفت قوات النظام أحياء القابون وتشرين وحرستا شرقي العاصمة دمشق بصواريخ أرض - أرض، ما أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص وسط مناشدات من الأطباء للمدنيين بالتوجه إلى مشافي برزة للتبرع بالدم، وعند دفن القتلى استهدف النظام المشيعين بقذائف الهاون عند مقبرة حي الجديدة الممتدة بين حيي حرستا والقابون، فسقط 19 قتيلاً وجرح اثنان وثلاثون، وفق ما أفاد مراسل سوريتنا.

كما استهدفت قوات النظام الطريق الواصل بين حيّ برزة والقابون بقذائف المدفعية ورشاشاتها المتمركزة فوق مبنى تشرين العسكري.

وبدأت قوات النظام وميليشيا حزب الله اللبناني الجمعة الماضي، هجمة عسكرية واسعة النطاق في منطقة القابون وجوارها، حيث تسعى للتقدم من محورين في حي القابون، بالتزامن مع وصول تعزيزات عسكرية إلى المنطقة.

## حركة نزوح للأهالي

وشهدت أحياء شرق العاصمة دمشق، نزوح مئات المدنيين جراء الحملة العسكرية التي تشنها قوات النظام على المنطقة منذ يومين والتي سقط على إثرها 20 قتيلاً وعشرات الجرحى.

وبدأت العائلات منذ السبت بالتوجه إلى مدن وبلدات الغوطة الشرقية وحي برزة هرباً من القصف المتواصل للنظام على المنطقة الممتدة من حيي القابون وتشرين إلى غربي مدينة حرستا، حيث استهدف النظام المنطقة بـ 30 صاروخاً من نوع فيل في أقل من 24 ساعة، إضافة إلى استهداف المدفعية الموجودة في جبل قاسيون للأحياء السكنية في حي القابون وبساتين برزة بعشرات القذائف.

كما قامت قناصة النظام المتمركزة فوق مشفى تشرين العسكري والشرطة العسكرية، باستهداف أي شخص يتحرك في تلك الأحياء، ما تسبب بسقوط قتيل وعدد من الجرحى، وهذا دفع أيضاً العائلات إلى النزوح.

من جهتها أكدت تنسيقية مدينة التل على صفحتها في «فيسبوك»، بدء توافد أهالي برزة والقابون وتشرين وحي البعلة إلى المدينة إثر القصف العنيف من قبل قوات النظام.

وقامت حواجز النظام المنتشرة في محيط حي برزة بمنع المدنيين من الخروج إلى العاصمة، واكتفت بالسماح لبعض الطلاب والموظفين بالخروج من الحي، وسط إطلاقها تهديدات بإطلاق النار على أي عائلة تحاول النزوح والتوجه إلى أحد الحواجز، وفق ما أفاد ناشطون.

ويسعى النظام إلى الدخول إلى حي القابون، نظراً لأهميته، وخاصة أنه يقع عند مدخل العاصمة دمشق، ويجاوره شرقاً حرستا وعربين، وشمالاً حي برزة وبساتينها، وجنوباً حي جوبر.

من جهة أخرى دارت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام على جبهات بلدتي النشابية وحزرما بمنطقة المرج بالغوطة الشرقية، وتعرضت مزارع المنطقة لقصف بالأسلحة الثقيلة، في حين قامت قوات النظام باستهداف بلدات حزرما وكفربطنا وجسرين وعربين ودوما بقذائف المدفعية والهاون.

أما في الجنوب الدمشقي فقد دارت اشتباكات بين عناصر تنظيم الدولة وقوات النظام في الحجر الأسود من جهة مبنى بردى وحي الثورة، وتعرضت المنطقة لقصف بقذائف الدبابات من قبل النظام.

## ماذا يريد النظام من الأحياء الشرقية؟

يأتي التصعيد على الأحياء الشرقية، رغم أنها تخضع لاتفاقيات هدنة منفصلة مع النظام منذ أكثر من ثلاثة أعوام، حيث تسعى قوات النظام إلى اقتحامها، بعد فشلها خلال الأسابيع الماضية في اقتحام مدن وبلدات الغوطة الشرقية، وتكبدها خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد.

وعزا ناشطون هذا القصف غير المسبوق على الأحياء الشرقية، إلى أنه رسالة من النظام إلى الأهالي، حول عملية تهجير قادمة في وقت قريب، في ظل صمت عالمي رهيب، على ما يحدث في سوريا عموماً، ودمشق على وجه الخصوص، من جرائم بحق المدنيين.

وقال رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل لـ سوريتنا: «إن النظام السوري يعمد مع اقتراب أي استحقاق سياسي أو جلسة مفاوضات، إلى التصعيد ضد مناطق المعارضة، بهدف الضغط واستخدام القوة كورقة بيده خلال المفاوضات، لاسيما أن جنيف 4 على الأبواب».

# «درع الفرات» تسيطر على ثلث مدينة الباب وتكتيم إعلامي على المعارك

**سوريتنا برس**

احتدمت المعارك بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وفصائل «درع الفرات» في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، والتي تسعى بدعم من الجيش التركي للتضييق على ما تبقى من تنظيم الدولة في مدينة الباب، وسط محاولات الفصائل تثبيت النقاط التي حررتها مؤخراً لإكمال السيطرة القريبة على كامل المدينة.

وفي هذا السياق قال الجيش التركي الجمعة إنه يوشك على «استكمال السيطرة على مدينة الباب من تنظيم الدولة»، مشيراً إلى أن مقاومة تنظيم الدولة «تراجعت إلى حد كبير أمام تقدم درع الفرات».

## حرب شوارع داخل الباب

وسيطرت «درع الفرات» خلال الأيام القليلة الماضية على عدة مناطق استراتيجية ومهمة داخل مدينة الباب ومحيطها، أبرزها جبل عقيل، والمركز الشبابي، والفرن الكبير، وصوامع القمح إلى جانب أجزاء واسعة من حي زمزم جنوب غربي المدينة، ومستشفى الحكمة، والمركز الرياضي، ومقر حزب البعث، ومنطقة السوق.

وعقب ذلك واصلت «درع الفرات» تقدمها داخل مدينة الباب، التي تشهد حرب شوارع عنيفة، وسط تكتم إعلامي حول واقع سير المعارك، وأوضح القيادي العسكري في تجمع «فاستقم كما أمرت» المشارك في عمليات «درع الفرات» حسن مرعناز لـ سوريتنا: «إن التكتم الإعلامي هدفه منع التشويش على سير المعارك، وحتى لا يتمكن تنظيم الدولة من معرفة تحركات الفصائل، وبالتالي هذا يسهل على درع الفرات عملية التقدم والسيطرة، ويخلق عنصر المفاجأة لدى عناصر تنظيم الدولة».

## أنباء متضاربة حول السيطرة على المدينة

وتداولت وسائل إعلام تركية صباح الخميس الماضي، تصريحات نسبتها لرئيس الأركان التركي الفريق أول خلوصي آكار، يعلن من خلالها انتهاء معارك الباب وذلك بعد اكتمال السيطرة على المدينة.

إلا أن قائد اللواء 51 المشارك في درع الفرات العقيد هيثم عفيسي نفى ذلك قائلاً: «إن فصائل درع الفرات، وبدعم من الجيش التركي، تواصل تقدمها في عمق مدينة الباب، حيث تدور اشتباكات عنيفة مع تنظيم الدولة، ولا سيما في الأحياء الشمالية من المدينة»، موضحاً أن مقاتلي درع الفرات «يسيطرون حالياً على ثلث مدينة الباب».

## تنظيم الدولة يشن هجمات معاكسة

وفي المقابل شن عناصر تنظيم الدولة سلسلة هجمات عكسية نفذها في محيط مدينة الباب، عبر مهاجمة قاعدة عسكرية تركية مؤقتة جنوبي مدينة الباب، وفق وكالة الأناضول.

وأشار بيان الجيش التركي، إلى أن تنظيم الدولة «أرسل عربة مفخخة وعشرة انتحاريين إلى القاعدة، حيث تمكن مقاتلو درع الفرات من قتل ثمانية منهم، فيما أسفر انفجار المفخخة عن مقتل 7 من مقاتلي الدرع وعنصرين من التنظيم كانوا بداخلها»، مشيراً إلى أنه «لم تلحق أية إصابات في صفوف القوات التركية المتمركزة في القاعدة».

بينما قالت وكالة أعماق التابعة لتنظيم الدولة إن مقاتليه «دمروا دبابة للجيش التركي في جبل عقيل غربي مدينة الباب، وذلك أثناء الاشتباكات الدائرة بين التنظيم وعناصر «درع الفرات»».

## عقبات تؤخر عملية السيطرة

ويواجه مقاتلو «درع الفرات» عدة صعوبات للسيطرة على المدينة، حيث أكد العقيد عفيسي أن تنظيم الدولة «يدافع عن مدينة الباب بشراسة، ويسعى جاهداً للبقاء داخل المدينة التي تعد أكبر معاقله في ريف حلب الشرقي، وخسارة هذه المدينة تعني انهياره في الريف الشرقي لحلب وانتقاله إلى الرقة»، مضيفاً «إن تأخير السيطرة على الباب أمر طبيعي بسبب كبر مساحتها وكثرة منازلها، حيث تعادل 30 ٪ من مساحة محافظة حلب».

وتشهد المدينة حالياً حرب شوارع، والتي تعتبر من أصعب وأخطر العمليات العسكرية وأشدها تعقيداً، ولا سيما أن التنظيم أغلق مداخل الأحياء، وعزز السواتر الترابية حول المباني الدفاعية، وحفر الخنادق والأنفاق والممرات، ولغم المسالك المؤدية إلى معاقله الأمنية، الأمر الذي يتعذر فيه تأمين خطوط الإمداد بالمؤن والذخائر، وتعرقل دخول المدرعات وآليات النقل.

مقاتلو درع الفرات داخل مدينة الباب من الجهة الشمالية | AFP

# أستانة 2 بلا نتائج ومصير الأسد ليس على طاولة المفاوضات
# جنيف 4 في موعده ووفد رفيع للمعارضة

**سوريتنا برس**

مع اقتراب انعقاد الجولة الرابعة من محادثات السلام السورية في جنيف التي تُعقد في الثالث والعشرين من الشهر الحالي، ولم تعد الأمم المتحدة تستخدم عبارة «الانتقال السياسي» التي تعني إزاحة الأسد أو على الأقل تقليص سلطاته لوصف أهداف الجولة، بينما تحاول التركيز على قضايا أخرى في المباحثات، ولا سيما الدستور والانتخابات.

## مستقبل الأسد لم يعد على طاولة البحث

أعلنت يارا شريف، المتحدثة باسم مبعوث الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا، أن المبعوث الأممي يضع اللمسات الأخيرة على قائمة الوفود المشاركة في مفاوضات جنيف المرتقبة بشأن سورية، وسط أجواء إيجابية، نافياً وجود أية نية لتأجيلها.

وامتنعت شريف تأكيد مناقشة عملية الانتقال السياسي في مفاوضات جنيف، وإنما قالت في بيان لها «تسترشد المفاوضات تماماً بقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 الذي يتحدث بشكل محدد عن أسلوب الحكم ودستور جديد وانتخابات في سوريا»، ما يعني احتمال عدم طرح مستقبل بشار الأسد على جدول الأعمال.

بينما شدّدت المعارضة السورية على ضرورة مناقشة الانتقال السياسي وفق بيان جنيف 1، قبل التطرق إلى أية قضايا أخرى، مثل دستور جديد وانتخابات حرة ونزيهة تدار تحت إشراف الأمم المتحدة.

تأكيد المعارضة على ذلك جاء، في أول لقاء لها مع الإدارة الأمريكية الجديدة، حيث التقى الأمين العام للائتلاف الوطني عبد الإله فهد وعضو الهيئة السياسية بدر جاموس، بمساعد نائب وزير الخارجية الأمريكي مايكل راتني في العاصمة الأمريكية واشنطن الخميس الماضي.

وشدد وفد الائتلاف على ضرورة أن تركز جولة المفاوضات القادمة، على أن عملية الانتقال تبدأ بتشكيل هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات التنفيذية بما فيها صلاحيات رئيس الجمهورية، وفق ما نص عليه بيان جنيف 1 وقرار مجلس الأمن 2254.

## وفد شامل وموحد للمعارضة

كما أوضح العبدة أن وفد الشعب السوري سيكون شاملاً وموحداً، ويضم ممثلين عن الفصائل العسكرية والسياسية، إضافة إلى منصتي القاهرة وموسكو، مشدداً على أن الائتلاف الوطني سيسعى إلى دعم جهود الأمم المتحدة وتطبيق قراراتها بتحقيق عملية الانتقال السياسي.

بينما أكد وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، خلال اجتماع «أصدقاء سوريا» بمدينة بون الألمانية، أن المعارضة السورية «ستشارك في مباحثات جنيف المقبلة، بتمثيل شامل ورفيع»، معبراً عن استعداد تركيا لاستضافة «اجتماع أصدقاء سوريا» المقبل.

## أستانا 2 بلا نتائج

وكانت اجتماعات «أستانة 2» التي شهدتها العاصمة الكازاخية الخميس الماضي، فشلت كما كان متوقعاً، في التوصل إلى اتفاقات بين المعارضة السورية والنظام السوري، وخرجت من دون التوقيع على أية وثيقة لمراقبة وقف إطلاق النار، في ظل خلافات حول الدور الإيراني بمراقبة وقف إطلاق النار، وعدد المعتقلين المنوي الإفراج عنهم.

وشهدت جلسة الاجتماع الرسمية تأخير ساعتين ونصف الساعة، حيث رفض وفد المعارضة دخول القاعة إلا بعد تعهد الروس بوقف الغارات.

وأعلن رئيس وفد المعارضة المسلحة محمد علوش في مؤتمر صحافي بعد الاجتماعات: «إننا تلقينا تعهداً روسياً فورياً بتوقف القصف في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة».

وكشف علوش أن «الروس اقترحوا تقديم أسماء مائة معتقل لدى النظام للإفراج عنهم»، معتبراً هذا الإجراء «غير منطقي أمام الآلاف من المعتقلين، لكن سندرسه ونرد عليه بشكل رسمي».

وعقب انتهاء الاجتماع في أستانة أكدت هيئة الأركان الروسية، أنه تم التوافق في أستانة على عدد من التدابير لخفض التصعيد في سوريا، من بينها إنشاء آلية حازمة لمراقبة وقف إطلاق النار، دون أن يتم التوقيع على أي بيان.

وجاء في بيان للهيئة، أن الحفاظ على نظام وقف إطلاق النار في سوريا «سيسمح بتوجيه طائرات روسية إضافية وقوات سورية إلى المناطق التي ينشط فيها مسلحو تنظيم الدولة».

بالإضافة إلى ذلك، اتفقت أطراف أستانة على تشكيل آلية لتبادل المعتقلين، بين النظام والمعارضة، بما في ذلك النساء والأطفال، كما تم الاتفاق على موقع تبادل جثامين القتلى، وفق مصدر في وزارة الدفاع الروسية.

من جانبه، أعلن مبعوث الرئيس الروسي الخاص للتسوية في سورية، ألكسندر لافرينتيف، أن الحوار السوري - السوري المباشر ما يزال بعيداً والثقة معدومة بين الطرفين.

وقال لافرينتيف في مؤتمر صحافي عقب اختتام لقاء أستانا «قررنا الاكتفاء بإجراء مناقشات فقط في هذا اللقاء من دون بيان ختامي»، مضيفاً «إن منصة أستانة لا تقتصر على المسائل العسكرية، بل سيتم التطرق للمسائل السياسية إذا لزم الأمر».

وأعرب المسؤول الروسي عن أمله بنجاح لقاء جنيف، متابعاً: «أرى أن كل مشاورات أستانة يجب أن تكون أساساً وقاعدة لصيغة جنيف».

وفد المعارضة في اجتماع الأستانة | 16 شباط 2017 | AP

## اتهامات متبادلة قبل التوجه إلى جنيف

ولكن قبل بداية جنيف لم تخفِ المعارضة تفاؤلها بإمكانية الوصول إلى نتائج مرضية، حيث تحدث رئيس الائتلاف الوطني السوري أنس العبدة، عن إمكانية تحقيق نتائج مجدية من مؤتمر جنيف، معتبراً أن النظام وحلفاءه غير جديين في التوصل إلى حل سياسي.

في حين اتهم رئيس وفد النظام بشار الجعفري، الوفد التركي والمعارضة، بمحاولة عرقلة المفاوضات من خلال رفض الموافقة على بيان ختامي.

ورأى الجعفري أن المعارضة والأتراك لديهم ما وصفها بـ «النية الواضحة لعرقلة اجتماعات أستانا»، معتبراً أن وصول وفد تركي منخفض المستوى مع المعارضة «في آخر يوم من المحادثات في أستانة، يشير أيضاً إلى غياب الجدية لديهم للمشاركة في المحادثات».

# جنيف السوريين: مسلسل لا ينتهي

### جنيف1

منذ أن تم تدويل الملف السوري والمحافل الدولية لم تهدأ تاركة أبوابها مفتّحة على مزيد من المؤتمرات، حيث كان أول هذه المؤتمرات مؤتمر جنيف»1». حينها أصدرت مجموعة العمل من أجل سوريا عقب اجتماعها بمدينة جنيف يوم الـ 30 من حزيران 2012 بياناً ختامياً بعث به الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى رئيسي الجمعية العامة ومجلس الأمن، وأقر الاجتماع الذي حضرته جميع الأطراف المعنية بالأزمة في سوريا بياناً مفصلاً حول الأزمة أكد ضرورة الضغط على جميع الأطراف لتطبيق خطة البنود الستة المعروفة بخطة أنان بما في ذلك وقف عسكرة الأزمة، مشدّداً على الحل بطريقة سياسية وعبر الحوار والمفاوضات فقط، الأمر الذي يتطلب تشكيل حكومة انتقالية من قبل السوريين أنفسهم، ومن الممكن أن يشارك في هذه الحكومة أعضاء الحكومة السورية الحالية في ظل توقعات أن يحتاج حل الأزمة إلى سنة كاملة إلا ان هذه الجولة من المفاوضات لم تنجح بما يرقى إلى مستوى الحل في سوريا.

### جنيف2

الأحداث والتطورات على الأرض دفعت باتجاه عقد مؤتمر جنيف 2 للسلام بهدف إنهاء الحرب في سوريا من خلال الجمع بين الحكومة السورية والمعارضة، والهدف من ذلك هو مناقشة إمكانية تشكيل حكومة انتقالية في سوريا مع صلاحيات تنفيذية كاملة، حيث كان هناك دور كبير لمبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي والرئيس الفلسطيني محمود عباس عبر وسيطه نضال السبع الذي كان وراء إعداد ورقة النقاط الثماني التي شكلت الأرضية المناسبة لانعقاد مؤتمر جنيف2، وقد أدت هذه الأجواء الإيجابية إلى تعاون وثيق بين الولايات المتحدة وروسيا اللتين حاولتا إقناع طرفي الصراع في سوريا بضرورة حضور هذا المؤتمر، لكنها لن تفاوض على تسليم السلطة لأي طرف في حين رفضت المعارضة السورية المشاركة في مؤتمر جنيف 2 دون ضمانات بأن يتخلى الأسد عن السلطة.

الضغوط من قبل الحلفاء الغربيين والعرب جعلت المعارضة توافق على المشاركة في المؤتمر، إلا أن المفاوضات لم تأتِ بجديد في ظل تعنت النظام السوري ورفضه مناقشة الحكومة الانتقالية.

### جنيف3

هذه السياسة المتمثلة في الصد والرد دفعت المجتمع الدولي إلى الدعوة من جديد إلى محادثات جنيف 3 الذي عقد وسط تصعيد عنيف على الأرض من قبل النظام ضد المعارضة التي تمسكت بموقفها المطالب بمناقشة تشكيل حكومة انتقالية وبحث انتقال السلطة، غير أن وفد النظام، وكعادته، بدأ بتمييع الأمور رافضاً الحديث عن أي انتقال للسلطة، كما أن التصعيد العسكري وارتكاب المجازر دفع وفد المعارضة إلى الانسحاب من جنيف 3، محملاً المجتمع الدولي المسؤولية عن ذلك.

اليوم، وفي ظل الحديث عن جولة جديدة، يبدو أن الجهود الدولية مكثفة هذه المرة لتحقيق تقدُّم يقود إلى إنهاء الصراع، والتمهيد لمرحلة جديدة تقود البلاد إلى مفترق طرق يمكّن السوريين من اختيار أسس واضحة يمكن الارتكاز عليها في المستقبل، حيث تسعى المعارضة السورية إلى مفاوضات تفضي إلى انتقال سياسي حقيقي، في حين ترى أن النظام وحلفاءه يسعون إفشال المحادثات وإفراغها من محتواها عبر رسائل عدة، في مقدمتها عدم احترام اتفاق وقف إطلاق النار وتصعيد عمليات القصف.

## مع الحدث

# المقامرة السياسية استراتيجية موسكو في سوريا

**المحرر السياسي**

منذ أن دخلت روسيا الحرب الدائرة في سوريا منذ الخامس عشر من أيلول الماضي، وهي تحاول أن تخلق واقعاً جديداً يخدم أجنداتها المختلفة، ولا سيما مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، وهذا بالطبع دفعها إلى البحث عن خيارات استراتيجية، فكان تدخلها في سوريا وسيلة تحقق لها تلك الأجندات.

إلا أن محاولتها فرض واقع سياسي جديد، وخاصة بعد تحقيقها نصراً عسكرياً في حلب، دفعها إلى الدعوة إلى عقد مؤتمر «أستانة»، في محاولة فرض نفسها كصانع سلام في المنطقة، إلا أنها في حقيقة الأمر لم تفعل أي شيء في سبيل ذلك، فطائراتها ما تزال تجول في الأجواء السورية، موقعةً المزيد من الضحايا، وهو ما يهدد بطبيعة الحال اتفاق وقف إطلاق النار، الذي تم التوافق عليه في أنقرة نهاية العام الماضي.

المعارضة المسلحة التي شاركت في اجتماع أستانة، تحاول مسك العصا من الوسط؛ فهي تريد تطبيقاً فعلياً لوقف إطلاق النار، في حين تجد أن الضامن الروسي لم يفعّل أي شيء في سبيل ذلك، والمجازر التي تم ارتكابها من قبل طائرات النظام منذ الإعلان عن وقف إطلاق النار تدل على عدم الالتزام الحقيقي بهذا الاتفاق، وهذا الأمر قد يؤدي إلى نسف الاتفاق برمته، فالروس الذين تعهدوا بضمان وقف إطلاق النار يقامرون سياسياً مستغلين غياب الدور الأمريكي، الذي يبدو كأنه سلّم روسيا مهمة إيجاد صيغة تكون كفيلة بإنهاء الصراع في سوريا، أو بالأحرى تحاول إدارة ترامب البحث عن صفقة مع الروس تضمن مصالح كلا الطرفين، وهذ بالطبع قد لا يتماشى مع تطلعات السوريين.

الواقع الراهن على الأرض في سوريا والمجازر المرتكبة بحق المدنيين، تشير إلى أن الروس يريدون المُضِيّ إلى أبعد حد في دعم النظام والميليشيات الداعمة له، حيث إن كل الخروقات الحاصلة على الأرض سببها الميليشيات الإيرانية التي لا تريد الالتزام بأي اتفاق ينص على إنهاء القتال في سوريا، فهي تعرف مسبقاً أن أي اتفاق من هذا الشأن سيكون مقدمة لخروجها من سوريا، وبالتالي البدء بعملية انتقال سياسي قد تفضي برحيل الأسد عن السلطة.

من هنا تجد هه الميليشيات في استمرار القتال وارتكاب المجازر وسيلة تجنبها الولوج في الحل السياسي، الذي قد يضع حداً للصراع الدائر في سوريا، وهذا بالطبع ليس في صالحها، لذا فإن الدور الروسي قد يشكّل بوابة للدخول في مرحلة جديدة من عمر الثورة السورية، إن سلمنا جدلاً أن موسكو ستلتزم في تعهداتها السياسية تجاه المعارضة السورية، والتي اشترطت عدم الدخول إلى قاعة الاجتماعات في أستانة 2، إلا في حال تعهدت روسيا بوقف القصف على المدنيين، إلا أن التعهد الروسي كان تعهداً شكلياً، ففي الوقت الذي أعقب منح روسيا تعهدها بوقف القصف، قام طيرانها الحربي بارتكاب مجزرة في بلدة الهبيط بريف إدلب الجنوبي، والتي أدت إلى مقتل سبعة مدنيين، إضافةً إلى إصابة الطفل عبد الباسط صطوف، والذي بُترت قدميه جراء القصف وقتل أفراد من أسرته، لتُوثق كاميرات الناشطين لحظة إصابته وهو ينادي مستغيثاً «شيلني يا بابا».

الفيديو الذي وثق إصابة عبد الباسط، انتشر بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي، لتتوارد التعليقات ساخرة من الضامن الروسي الذي نقض تعهداته بعد دقائق، في حين اكتفى المجتمع الدولي بمتابعة مقطع الفيديو بصمت.

# تنفيذاً لاتفاق وقف المواجهات الدامية مع هيئة تحرير الشام لواء الأقصى يلتحق بتنظيم الدولة

**سوريتنا برس**

انتهت المعارك بين هيئة تحرير الشام ولواء الأقصى باتفاق قضى بخروج مقاتلي اللواء إلى مناطق سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» في الرقة مقابل تسليمهم السلاح الثقيل، وذلك بعد أربعة أيام من المواجهات العنيفة بين الجانبين الأسبوع الماضي، والتي أدت إلى مقتل العشرات من الجانبين، إضافة إلى عشرات آخرين من فصائل مختلفة كانوا أسرى لدى اللواء، وتمت تصفيتهم في مناطق عدة من ريفي حماة وإدلب، الأمر الذي ولّد احتقاناً شعبياً كبيراً ضد لواء الأقصى، وانتقادات واسعة لهيئة تحرير الشام بسبب الاتفاق الذي تم توقيعه معه، بينما اعتبر الكثيرون أن التوصل إلى هذا الاتفاق يعتبر أفضل حل ممكن لوقف نزيف الدم، في ظل استعصاء اللواء في بعض المناطق التي يسيطر عليها واستخدامه المدنيين كدروع بشرية فيها.

## اتفاقية وقف القتال

الاتفاق الذي وضع حداً للقتال بين الجانبين، تم التوصل إليه يوم الخميس الماضي بوساطة الحزب الإسلامي التركستاني وبعض الشخصيات المستقلة، بينما نفى عضو الهيئة الشرعية لهيئة تحرير الشام السعودي عبدالله المحيسني أي دور له في المفاوضات.

ويقضي الاتفاق بوقف المعارك وتبادل الأسرى وتسليم لواء الأقصى سلاحه الثقيل لهيئة تحرير الشام والسماح لمقاتليه بالخروج إلى مناطق سيطرة تنظيم الدولة في ريف الرقة بسلاحهم الشخصي.

ردود الفعل على تفاصيل الاتفاق جاءت متباينة، فبينما اعتبره البعض الحل الأفضل لمشكلة اللواء، رأى فيه آخرون طوق نجاة لقادته وعناصره الذين ارتكبوا الكثير من الجرائم.

وتركزت الانتقادات الموجهة لهيئة تحرير الشام بهذا الخصوص، على عدم استشارة الفصائل الأخرى قبل توقيع الاتفاق، والتهاون في القصاص لدماء عشرات الضحايا الذين قتلوا على يد لواء الأقصى، وخاصة الأسرى الذين قام اللواء بإعدامهم الأسبوع الماضي، والذين تجاوز عددهم الـ 270 عنصراً من مختلف الفصائل، حيث أكد ناشطون من سكان المناطق التي كان يسيطر عليها لواء الأقصى أن هناك حالة من الغضب الشعبي والاحتقان الشديد بين الأهالي الذين كان ينتظرون القصاص لأبنائهم.

بينما يقول مؤيدو الاتفاق: «كان الحل الأفضل لهذه المشكلة، وخاصة بعد تحصن اللواء في العديد من المدن والبلدات في ريف حماة الشمالي بعد طرده من معاقله في ريف إدلب خلال المواجهات، واستخدامه المدنيين هناك كدروع بشرية، الأمر الذي كان يهدد بشلال دماء إضافي»، مشيرين إلى «مقتل العشرات من لواء الأقصى أيضاً خلال هذه المواجهات».

وبينما لم يصدر أي تعليق رسمي من هيئة تحرير الشام حتى مساء السبت الماضي، حيث من المفترض أن يكون لواء الأقصى قد أنهى عملية الانسحاب باتجاه ريف الرقة تنفيذاً للاتفاق، أثنى القيادي في الهيئة (أبو العبد أشداء) على الاتفاق، وأكد في تغريدة له على حسابه في موقع تويتر، أن قتلى لواء الأقصى خلال أربعة أيام من المواجهة الأسبوع الماضي كان ضعف من قتل من عناصر الهيئة، منددا بالانتقادات التي وجهه بعض قادة الفصائل الأخرى التي اتهمها بعدم مساندة الهيئة في معركتها ضد اللواء، الأمر الذي رد عليه البعض بالتأكيد على أن هيئة تحرير الشام هي من رفضت العروض التي قدمت لها للمؤازرة.

## حصيلة الضحايا

لم يقدم أيٌ من طرفي المواجهات أية حصيلة لضحايا المعركة بعد توقف القتال، كما لم تصدر أي جهة رسمية حصيلة نهائية، لكن مصادر ميدانية أكدت لـ سوريتنا أن عدد الضحايا بلغ 359، وأكثرهم كانوا معتقلين لدى لواء الأقصى الذي نفذ عمليات إعدام جماعي بحقهم، بينهم 147 من عناصر جيش النصر، كانوا قد سلموا أنفسهم للواء دون قتال مطلع هذا الشهر، بعد هجوم مقاتليه على بلدة كفر زيتا، واكتشفت جثث أكثرهم في أبار مهجورة وعلى بعضها آثار تعذيب.

كما فقدت هيئة تحرير الشام 126 من عناصرها، بينهم أربعون موظفاً وحارساً في محكمة دار القضاء في مدينة خان شيخون، بعد اقتحام لواء الأقصى لها صباح الاثنين الماضي، حيث قام بإطلاق سراح الموقوفين وإعدام من اعتقلهم على الفور، بينما سقط البقية خلال المواجهات.

وحسب هذه المصادر فإن 72 مقاتلاً من حركة أحرار الشام الإسلامية كانوا أسرى لدى لواء أقصى مع 14 آخرين تابعين لفيلق الشام تمت تصفيتهم أيضاً على يد اللواء، الذي قُتل ما لا يقل عن خمسين من عناصره في المعارك مع هيئة تحرير الشام، في حصيلة غير مؤكدة.

## المواجهات

وكانت المواجهات قد اندلعت بين الجانبين فجر الاثنين الماضي، مع انتهاء مفاوضات لم تكلل بالنجاح، بسبب رفض لواء الأقصى القبول بمحكمة شرعية مستقلة تقضي بالملفات الخلافية بينه وبين هيئة تحرير الشام وبقية الفصائل، وإصرار قيادته على عدم تسليم أي من عناصر اللواء المطلوبين بتهم مختلفة، بينها تنفيذ اغتيالات وتفجيرات وعمليات اختطاف ضد قادة ومقاتلي الفصائل الأخرى لصالح تنظيم الدولة.

وتركزت المعارك في بلدات ومدن ريف إدلب الجنوبي وريف حماة الشمالي التي تعتبر معاقل للواء الأقصى، حيث تم طرد مقاتليه من مناطق واسعة خلال المعارك التي تواصلت حتى يوم الخميس الماضي، وسيطرت خلالها قوات هيئة تحرير الشام على بلدتي التمانعة وحيش في ريف إدلب، ومدينتي كفر زيتا واللطامنة في ريف حماة، بينما تحصن لواء الأقصى في المنطقة الممتدة بين خان شيخون ومورك.

### لواء الأقصى

يعتبر لواء الأقصى النسخة المحدثة من لواء جند الأقصى الذي تأسس عام 2012 في ريف إدلب، على يد الجهادي أبي عبد العزيز القطري، الذي قتل خلال اندلاع المواجهات بين الفصائل وتنظيم الدولة نهاية العام 2013.

وسبق ذلك إعلان لواء جند الأقصى انشقاقه عن جبهة النصرة التي كان قد انضم إليه بعد تأسيسه، وذلك في كانون الأول 2013 بسبب القتال بين الجبهة وتنظيم الدولة في دير الزور.

ومنذ مطلع العام 2014 عرف اللواء الذي كان يضم نحو 800 مقاتل، نصفهم تقريباً من السوريين، باعتباره حليفاً رئيساً لجبهة النصرة في الهجمات التي شنتها ضد فصائل الجيش الحر، قبل أن يعود وينضم إليها مجدداً في تشرين الأول 2016 إثر إعلان تحالف من ثماني فصائل هجوماً شاملاً ضده، بسبب اعتدائه على مقرات ومقاتلين تابعين لحركة أحرار الشام في ريف إدلب وقتها.

ومطلع هذا العام 2017، أعلنت جبهة فتح الشام فصل اللواء من صفوفها مع عودة المواجهات بينه وبين حركة أحرار الشام، عقب هجوم جديد شنه جند الأقصى على إحدى مقرات الحركة في جبل الزاوية.

وفي بداية شهر شباط الجاري قالت هيئة تحرير الشام: «إن اللواء عرقل عملية عسكرية واسعة كانت تحضر لها ضد قوات النظام انطلاقاً من ريف حماة، المنطقة التي كان يسعى اللواء للانفراد بالسيطرة عليها»، حسب القيادي في الهيئة عبد الرحيم عطون، الذي أصدر كلمة صوتية دعا فيها عناصر اللواء للانشقاق عن قيادته الحالية، التي طالبها بيان للهيئة بالنزول إلى حكم القضاء.

ومع اشتداد التوتر مع الهيئة، انقسم اللواء مجدداً بين فريق يطالب بعدم الاقتتال مع «تحرير الشام»، وفريق أصر على المواجهة وأعلن تشكيل فصيل جديد باسم لواء الأقصى، بلغ عدد عناصره أكثر من 300 مقاتل، خاضوا مواجهات الأسبوع الماضي مع هيئة تحرير الشام قبل التحاقهم بتنظيم الدولة، تنفيذاً للاتفاق الذي من المفترض أنه طوى وبشكل نهائي صفحة اللواء، حيث تقرر التحاق من تبقى من عناصر جند الأقصى بفصائل أخرى يأتي على رأسها الحزب الإسلامي التركستاني.

# المعهد العالي للقضاء في إدلب.. خطوة للسير على المسار الصحيح

**سوريتنا برس**

شهد الواقع القضائي في مدينة إدلب تراجعاً ملحوظاً خلال العامين الماضيين الذين أعقبا السيطرة عليها من قبل فصائل المعارضة، وتمثل الضعف القضائي في غياب الكفاءات وأصحاب الخبرات العلمية عن المحاكم الشرعية في مناطق المعارضة، والتي بات العديد من المتطوعين ممن لا يملكون أية دراية علمية الركن الأساسي لتلك المحاكم، ما استوجب ضرورة وجود مؤسسات لتخريج قضاة أكاديميين قادرين على النهوض بواقع القضاء، وانطلاقاً من ذلك أعلنت جامعة إدلب الحرة، بداية العام الحالي افتتاح معهد القضاء العالي، والذي يستقطب خريجي كليتي الشريعة الإسلامية والحقوق من الحاصلين على درجة الإجازة الجامعية.

وقال مدير المعهد العالي للقضاء الدكتور إبراهيم شاشو لـ سوريتنا: «إن إحداث هذا المعهد يهدف إلى إعداد القضاة وتأهيلهم تأهيلاً شرعياً وأصولياً للعمل في محاكم مناطق المعارضة، عبر مناهج علمية وحقوقية تؤصل خريج الشريعة والحقوق وتؤهله ليكون أهلاً لتولي منصب القاضي».

## مواد فقهية وعملية لتأهيل طلاب المعهد

وتبلغ فترة الدارسة في المعهد سنتين يخضع فيها الطالب لمواد فقهية ومواد عملية، حيث تعد السنة الأولى سنة تمهيدية يدرس فيها الطالب تسعة مقررات فقهية وأصولية وحقوقية تؤهل الطالب علمياً للانتقال للسنة الثانية، والتي تختص الدراسة فيها على العلوم القضائية من إجراءات التقاضي وأصول المحاكمات ووسائل الإثبات ونظام القضاء وأصوله بكافة مراحله وأقسامه، فيما بلغ عدد المنتسبين للمعهد قرابة 40 خريجاً، على أن يبدأ الدوام في بداية الشهر الثالث من هذا العام.

وأضاف شاشو «إن المناهج عبارة عن مصادر فقهية وقضائية ذات قيمة علمية كبيرة، وتعد مرجعاً هاماً وأصلياً في الشريعة الاسلامية والقضاء والتشريع الجنائي المقارن للقاضي والفقيه المعروف (عبد القادر عودة الدريني)، ومصادر أخرى في أصول الفقه وأحكام الأسرة والمعاملات المالية».

كما يشمل المنهاج مادة عملية تهتم بتدريب الطالب بشكل عملي، عن طريق إيفاد الطالب إلى محكمة من المحاكم الموجودة للعمل فيها وممارسة القضاء بمختلف مراحله خلال فترة تدريب تستغرق سنة كاملة، قبل أن يحصل الطالب على درجة ماجستير متخصص في القضاء، عقب تجاوزه الامتحانات الفصلية والنهائية بنجاح.

ويعتبر هذا المعهد مستقل عن باقي المعاهد في مختلف مناطق المعارضة، إضافةً إلى استقلاليته عن الحكومة السورية المؤقتة، حيث إنه يفتقد أي تنسيق مع باقي المعاهد القضائية، وهي قد تكون إحدى نقاط الضعف فيه، حيث قام مدير المعهد الدكتور ابراهيم شاشو بافتتاح المعهد لتطوير واقع القضاء في محافظة إدلب.

## تفاؤل ورغبة في تصحيح المسار

وقال محمد أحد خريجي كلية الشريعة والحقوق في مدينة إدلب: «إن هذا المعهد سيكون فرصة لتطوير واقع القضاء في مناطق المعارضة، بعدما عانى الأهالي من الكثير من الأخطاء التي وقعت في تلك المحاكم، نتيجة وجود قضاة غير مؤهلين».

في حين قال أحمد أحد المنتسبين للمعهد: «إن عائلته رفعت مسبقاً دعوة للمطالبة ببيتها الذي استولى عليه أحد الأشخاص، إلا أنهم خسروا الدعوى رغم أحقيتهم فيها، كما كان حال كثير من الأهالي الذين فقدوا حقوقهم رغم لجوئهم للمحاكم، وهذا دفعني إلى التسجيل في معهد القضاء، رغبةً مني في أن أقدم شيئاً عندما أصبح قاضياً في إحدى المحاكم الشرعية، وعندها سأسعى جاهداً إلى تقديم كل ما ينصف الأهالي ويعيد الحقوق لأصحابها».

# «الموت ولا المذلة» تُشعل جبهات الجنوب مجدداً والنظام وروسيا ينتقمان بقتل المدنيين

بعد غارة على قرية اليادودة في مدينة درعا | 15 شباط 2017 | رويترز - عدسة علاء الفقير

**سوريتنا برس**

أطلقت فصائل المعارضة في درعا ضمن غرفة عمليات «البنيان المرصوص» في الثاني عشر من الشهر الحالي، معركة جديدة باسم «الموت ولا المذلة» بهدف ضرب معاقل النظام وميليشياته في حي المنشية بدرعا، رداً على قيام قوات النظام بخروقات عديدة وعدم الالتزام بوقف إطلاق النار، ومحاولاته شن هجمات على مناطق المعارضة في درعا، والوصول إلى معبر نصيب الحدودي مع الأردن.

وكانت آخر محاولات النظام حين قام بالهجوم العنيف الذي سبق بدء معركة درعا، حيث حاول النظام وقتذاك التقدم نحو حي المنشية بدرعا البلد بغية السيطرة على الجمرك القديم، إلا أن فصائل المعارضة تمكنت من إحباط التقدم، لتعلن بعدها بدء المعركة.

ويشارك في المعركة عدد من الفصائل العسكرية، التي يتجاوز عددها 35 فصيلاً، أبرزها جيش الإسلام وهيئة تحرير الشام وأحرار الشام وجماعة بيت المقدس وجند الملاحم، إضافة إلى فصائل تابعة للجيش السوري الحر، ومنضوية ضمن الجبهة الجنوبية.

## فصائل المعارضة تسيطر على نقاط بارزة في المنشية

وبدأت معركة «الموت ولا المذلة»، باستهداف الفصائل لنقاط تمركز قوات النظام في محيط حي المنشية بـ 3 عربات مفخخة، ما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى في صفوف الأخيرة.

واندلعت عقب ذلك اشتباكات عنيفة بين قوات النظام ومقاتلي المعارضة على أطراف الحي، في ظل قصف جوي ومدفعي وصاروخي عنيف من النظام وحليفه الروسي، تمكنت خلالها الفصائل من إحراز تقدم في حي المنشية.

لتتواصل بعدها المعارك التي شهدت تقدماً لفصائل المعارضة داخل حي المنشية، وسط انهيارات في دفاعات النظام وميليشياته، حيث تمكنت فصائل المعارضة من السيطرة حتى الآن على كتلة النجار الاستراتيجية أحد أكبر معاقل النظام في الحي، مخبز الرحمن، جامع المنشية، روضة العروج، حاجز أبو نجيب، إضافة إلى العديد من كتل الأبنية السكنية.

وأسفرت المعارك عن قتل العشرات من قوات النظام والميليشيات المساندة لها، أبرزهم القيادي في الحرس الثوري الإيراني مصطفى زال نجاد.

كما نشرت غرفة عمليات «البنيان المرصوص» أسماء قتلى قوات النظام الذين لقوا مصرهم في حي المنشية بدرعا البلد، خلال 5 أيام من انطلاق معركة «الموت ولا المذلة»، والتي بلغت 36 ضابطاً وعنصراً، أبرزهم «العميد عيسى عبد الكريم محمد، والعقيد ثائر كامل ريحانة، والمقدم أصف ونوس، والرائد عهد محمد حسن».

وأكد الناشط الإعلامي فراس الزعبي لـ سوريتنا أن قوات النظام ولأول مرة منذ 5 سنوات «تستهدف حي المنشية براجمات الصواريخ، ما يؤكد تقدم الفصائل وانسحاب النظام من خطوط دفاعاتهم في حي المنشية»، موضحاً أن المعارك «تشهد عمليات كر وفر، نظراً لكثافة القصف الذي يشنه النظام وحليفه الروسي».

## 340 غارة روسية على درعا خلال 5 أيام

وبالتزامن مع تقدم فصائل المعارضة داخل حي المنشية، صعّدت روسيا قصفها العنيف على الحي، حيث اعترفت قاعدة حميميم الجوية، أن قاذفات روسية شنت أكثر من 340 غارة جوية على مناطق متفرقة من محافظة درعا خلال خمسة أيام فقط.

وأشارت القاعدة الروسية التي تقع في ريف اللاذقية، أن قصفها الجوي على درعا خلال خمسة أيام عادَل قصفها لوحدات الحرس الجمهوري في ديرالزور خلال شهر كامل.

ورفضت القاعدة الاتهامات التي أطلقها موالون للنظام السوري بتقصير القوات الروسية في المعارك الدائرة في محافظة درعا، فيما تؤكد القاعدة أنها وفرت دعماً جوياً لمن وصفتهم بالقوات الصديقة خلال معارك درعا.

## واقع طبي سيئ للغاية

وأدى القصف الروسي العنيف إلى مقتل العشرات من المدنيين، حيث لم تتمكن الهيئات المدنية من إحصاء عدد القتلى، نظراً لكثافة القصف، كما أوضح الطبيب يعرب الزعبي العامل في إحدى المشافي الميدانية أن القصف «أدى إلى خروج ستة مشافٍ عن الخدمة أبرزها مشفى درعا البلد وعيسى عجاج، إضافةً إلى إصابة عدد من الكوادر الطبية»، داعياً المدنيين إلى «توخي الحذر، وعدم الذهاب إلى المدارس والمشافي إلا في الحالات القصوى، وعدم تجمع سيارات المواطنين أمام النقاط الطبية والمشافي».

وأضاف الزعبي «تم إيقاف العمليات الباردة في بعض المشافي واستمرار العمليات الإسعافية والإصابات الحربية فقط، حرصاً على سلامة الأهالي من أي تجمع بالتزامن مع استمرار القصف العنيف»، مؤكداً أن مدينة درعا البلد «تفتقر إلى جميع المواد الطبية، كما أن حركة سيارات الإسعاف والإخلاء تسير بطرق صعبة جداً».

## إعلان درعا منطقة منكوبة

وفي سياق متصل أعلن المجلس المحلي في مدينة درعا، أن أحياء المعارضة في درعا «باتت مناطق منكوبة بفعل القصف الجوي والصاروخي العنيف للنظام السوري وروسيا»، لافتاً إلى أن حملة القصف التي تعرضت لها الأحياء «غير مسبوقة، وعلى رأسها أحياء طريق السد».

وأضاف المجلس «إن القصف أسفر عن خروج المشافي الميدانية وخزان المياه الرئيسي عن الخدمة، فضلاً عن الدمار الكبير في البنى التحتية»، مشيراً إلى أن حركة نزوح كبيرة «شهدتها المنطقة، وقد وصل عدد النازحين قرابة 3500 عائلة»، وناشد المجلس مَن وصفهم أصحاب الضمائر بالتدخل السريع، في ظل توقف كل مصادر الدخل للمدنيين، وعدم توفر المأوى، الأمر الذي جعل الحياة في المدينة شبه مستحيلة.

كما أعلنت مجالس محلية وهيئات مدنية في درعا عبر بيانات، إيقاف الدوام في المدارس التابعة لها، ولا سيما في ظل القصف العنيف الذي يطال مختلف المرافق الحيوية.

من مظاهرات التضامن مع درعا في معرة النعمان | سوريتنا

### ماذا تعني السيطرة على المنشية؟

يعد حي المنشية في درعا البلد معقل للنظام وميليشياته وخط الدفاع الأول عن مركز مدينة درعا، وأكبر أحياء درعا البلد وأهمها، والمطل بشكل مباشر على درعا المحطة وعلى مبنى الأمن العسكري واللواء 132، فالحي يتمتع بأهمية استراتيجية بالنسبة للنظام ما يحتم عليه خوض معركة استبسال لا رجوع عنها، وخسارته للحي تعني أن استعادته ستكون غاية في الصعوبة بسبب تضاريس المنطقة، حيث سيصبح وادي الزيدي هو الفاصل بين درعا المحطة وحي المنشية، وهو ما يفسر استقدام النظام تعزيزات كبيرة من مدينة إزرع القريبة من درعا في محاولة منها لاستعادة المناطق التي خسرتها في الأيام الماضية.

أما بالنسبة للفصائل فالسيطرة على حي المنشية، يفتح لها السيطرة النارية على أحياء درعا المحطة، حيث توجد الأفرع الأمنية ومباني المحافظة الحكومية.

### كيف كان موقف الأردن من المعركة؟

أفادت غرفة «البنيان المرصوص» بتلقيها اتصالات من الجانب الأردني طلب فيها وقف المعركة، من دون تقديم أي بديل للمعارضة، وتبرير ذلك بضرورة الحفاظ على العملية السياسية وبقاء الأردن كطرف ضامن للمعارضة، وأشار مدير المكتب الإعلامي للغرفة في بيان، بأن «الضغوط الإقليمية لا تعنينا» وأكد على «استمرار المعركة لتحقيق أهدافها».

في حين أكد ناشطون على صفحات التواصل الاجتماعي استخدام الطيران الروسي وطيران النظام للأجواء الأردنية في الإغارة على درعا البلد، إذ لا يبعد حي المنشية عن الحدود الأردنية سوى بضعة كيلومترات.

وعزا الناشطون ذلك إلى أن موقف الأردن الرافض للمعركة الحالية في درعا البلد، يأتي منسجماً مع خطوات اتخذها مؤخراً للتقارب مع النظام السوري والتنسيق ميدانياً بين قواتهما في الجنوب السوري، فالأردن يراهن على مزيد من التفاهمات مع النظام السوري وروسيا لضبط إيقاع الوضع في الجنوب وإبعاد خطر تنظيم الدولة عن حدوده.

يذكر أن معركة «الموت ولا المذلة»، جاءت بعد هدوء دام نحو عام على جبهات مدينة درعا، كان آخرها معركة «عاصفة الجنوب» في المدينة، والتي لم يتمكن مقاتلو المعارضة خلالها من تحقيق أي تقدم، واتهام الفصائل بالخيانة من قبل حاضنتها الشعبية بعد برود جبهات القتال مع النظام.

# الصراع على مدينة الرقة:

# حرب مصالح ونفوذ وقودها المدنيون

تحول آلاف المدنيين إلى نازحين في مناطقهم مع إطلاق قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي يقودها حزب الاتحاد الديمقراطي الجمعة الماضية، الخطوة الثانية من المرحلة الثالثة لعملية «غضب الفرات» بهدف عزل مدينة الرقة عن دير الزور، ضمن حملة «غضب الفرات» التي انطلقت منذ السادس من تشرين الثاني من العام الماضي، بدعم ومساندة من طائرات التحالف الدولي.

محمد حسين

مخيم للنازحين في قرية عين عيسى في ريف الرقة | سوريتنا

وقالت «قسد» في بيان لها: «إن قوات مجلس دير الزور العسكري، تشارك وبشكل فعال من الجناح الشرقي بدعم ومؤازرة بقية القوات المتحالفة في حملة «غضب الفرات»».

وأضافت «قسد» «إن قوات التحالف الدولي ستشارك بفعالية أكبر في الإسناد الجوي، ومساندة برية من الفرق الخاصة في أرض المعركة»، مشيرة إلى «انضمام مقاتلين جدد إلى صفوفها من أبناء المناطق التي سيطرت عليها مؤخراً».

وتمكنت «قسد» خلال الأيام الماضية من السيطرة على بلدة معيزيلة في ريف الرقة الشمالي بعد حصار دام ثلاثة أيام، وتعتبر البلدة ذات أهمية استراتيجية كبيرة للتنظيم، حيث كان يضع فيها قوة كبيرة كونها خط دفاع لمدينة الرقة من الجهة الشمالية الشرقية.

وبعد إنهاء غرفة عمليات «غضب الفرات» المرحلة الثانية التي أطلقتها يوم الـ 10 من كانون الأول 2016، واستمرت خمسة أسابيع، أعلنت أنها سيطرت على مساحة 3200 كم2، تتضمن 236 قرية، منذ انطلاق معركة الرقة في الـ 5 من تشرين الثاني عام 2016.

## بدء هروب قادة وموظفي تنظيم الدولة من الرقة

وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، أن قادة تنظيم الدولة «بدؤوا يغادرون مدينة الرقة، بالتزامن مع تقدم «قسد»». وقال النقيب جيف ديفيس المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «بدأنا نشهد أن عدداً كبيراً من القادة الكبار في تنظيم الدولة الإسلامية وموظفيهم، يغادرون الرقة»». وأضاف «لقد أخذوا في الاعتبار بالتأكيد أن نهايتهم وشيكة في الرقة»، لافتاً إلى أن انسحابهم «منظم جداً ومنسق جداً».

وتشكل الرقة الهدف الثاني الرئيسي للتحالف الدولي بعد مدينة الموصل العراقية، ويقول البنتاغون: «إن هذا الهدف بات شبه منجز»، وأوضح الجيش الأميركي أنه «لم يعد أمام تنظيم الدولة سوى طريق واحدة في جنوب شرق المدينة».

وأوضح ديفيس أن هذه الطريق تقع على طول الضفة الشمالية لنهر الفرات وتربط الرقة بدير الزور، مشيراً إلى أن الطرق المؤدية إلى الشمال والغرب قطعتها «قوات سوريا الديمقراطية» عبر تدمير جسور على الفرات.

تصريحات الولايات المتحدة حول استعادة مدينة الرقة، تزامنت مع قصف عنيف على المدينة، حيث قال ناشطون: «إن طيران التحالف استهدف بعدة غارات جوية مزرعة تشرين الواقعة نحو 18 كلم شمال مدينة الرقة، ما أسفر عن مجزرة راح ضحيتها 14 مدنياً بينهم أطفال ونساء».

## المدنيون يخشون النزوح

وقال الناطق باسم حملة «الرقة تذبح بصمت» محمد الصالح لـ سوريتنا: «إن خوف الأهالي من منعهم من العودة دفعهم إلى عدم الابتعاد عن قراهم، فغالبيتهم أخذوا يجهزون أنفسهم بخيام وصهاريج مياه لينزحوا إلى الأراضي الزراعية في محيط قراهم، حتى يتمكنوا من العودة إلى منازلهم بأسرع وقت ممكن، في حال انتهت المعارك بين قسد وتنظيم الدولة»، مشيراً إلى أن الأهالي «يخشون أن يجري لهم ما جرى لأهالي تل أبيض وسلوك وعين عيسى، الذين مازالوا يخضعون لدراسات أمنية طويلة حتى يُسمح لهم بالعودة».

وكان أغلب نازحي ريف الرقة، من أهالي بلدة تل السمن ومنطقة خنيز الذين كانوا يقيمون بمخيمات قرب بلدة عين عيسى عادوا إلى قراهم ولم يبقَ سوى أعداد قليلة، وسط غياب أي دعم للمنظمات الإغاثية والإنسانية، لذا بات النازحون يعتمدون على أنفسهم وأغلبهم يرعون المواشي ويكسبون رزقهم.

## أحوال النازحين ليست واحدة

وينقسم النازحون بمدينة الرقة إلى ثلاث مجموعات، يشكل القسم الأكبر من نازحي تدمر والسخنة وريف حلب ودير الزور، ويقيمون في مراكز إيواء أو منازل ضمن مدينة الرقة، منذ سنة إلى ثلاث سنوات ويبلغ عددهم قرابة 100 ألف نازح.

والمجموعة الثانية مؤلفة من النازحين الذين قدِموا من مناطق تل أبيض وسلوك وعين عيسى، عقب سيطرة «قسد» على بلدات الشريط الحدودي عام 2015، ويقدر عددهم بنحو 20 ألفاً، ويعيشون أوضاعاً سيئة ضمن المدنية في ظل تعذر عودتهم إلى قراهم.

أما المجموعة الثالثة فتتكون من نازحي العراق، ويقدر عددهم بحوالي 40 ألفاً قدموا من الموصل خلال الشهرين الماضيين، وتعتبر أوضاعهم أفضل مقارنة بغيرهم من النازحين، وقد بات وجودهم واضحاً للعيان لزيادة أعدادهم خلال الأيام الأخيرة.

كما شهدت أسعار المواد الغذائية في مدينة الرقة ارتفاعاً تدريجياً، وخاصة خلال أول يومين عقب استهداف الجسور الرئيسة في المدينة، وذلك بسبب تخوف الناس من الحصار وإقبالهم على شراء السلع المطروحة، وقال الصالح إنه «من المرجح أن ترتفع الأسعار في حال بقي الوضع هكذا، وخاصة أن التجار يتذرعون بزيادة التكاليف لأنهم ينقلون البضائع بشاحنات تفرغها على الضفة الجنوبية ثم ينقلونها بعبّارات وسفن إلى المدينة لقاء أجور معينة، يضيفونها إلى ثمن البضاعة».

أما مياه الشرب فقد عادت بعد يومين من انقطاعها إثر استهداف الجسر وأنبوب الضخ تحته، فيما يعتبر التيار الكهربائي جيداً مع توفر 10 - 15 ساعة تشغيل يومياً.

## تدمير الجسور أعاق المدنيين

أعلنت حملة «الرقة تذبح بصمت»، أن التحالف الدولي «اتبع خلال الأشهر الأخيرة سياسة جديدة في الحرب ضد تنظيم الدولة، ترتكز على استهداف البنية التحتية والمرافق العامة للمدن والبلدات التي يسيطر عليها التنظيم»، مشيرةً إلى أنه «مع بدء قوات سوريا الديمقراطية حملة «غضب الفرات» بهدف السيطرة على ريف الرقة وحصار المدينة، شرع الطيران بتدمير الجسور الرئيسة والفرعية في المدينة وضواحيها الشمالية، التي عُزلت بشكل كامل عن الضفة الجنوبية لنهر الفرات في الثاني من شباط الجاري، إثر تدمير الجسرين الرئيسين القديم والجديد».

ودمّرت طائرات التحالف الدولي جسور السلحبية ومزرعة الأنصار على قناة الري، والكالطة والعبارة على نهر البليخ، والجسر الحربي شرقي الرقة، وبتدمير الجسرين الرئيسين بالجهة الجنوبية للمدينة على نهر الفرات، وبات سدًّا الفرات قرب الطبقة، والرشيد قرب المنصورة، وحدهما اللذان يربط الضفة اليسرى للنهر بالضفة اليمنى.

وأشارت الحملة على موقعها الإلكتروني إلى أن الغاية «قد تكون منع أهالي مدينة الرقة من العبور الى الضفة الجنوبية، وإجبارهم على النزوح نحو مناطق «قسد»، التي باتت على بعد 20 كم من المدينة».

## كيف تتعامل «قسد» مع القرى التي تسيطر عليها؟

كشفت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير جديد لها أن قوات سوريا الديمقراطية شنت عمليات اعتقال ومداهمة بداية عام 2017 كانت على خلفية عرقية، وذلك تحت ذريعة ملاحقة خلايا تنظيم الدولة في القرى ذات الأغلبية العربية الواقعة في ريفي القامشلي والرقة.

يقول أبو أمجد، وهو أحد المدنيين النازحين في ريف الرقة، أن جيش سوريا الديمقراطي «يعد تهديداً للوجود العربي في الجزيرة السورية، لأنهم شرعوا بتبديل أسماء القرى التي يسيطرون عليها، وحتى الطرق والحارات والجادات والمدارس، وخاصة في منطقة تل أبيض والقرى والمناطق، وهجَّروا عشرات القرى بتهمة التدعيش، التي سجن على أساسها الآلاف من أبناء ريف الرقة الشمالي، فيما أجبر الكثير من الباقين على الالتحاق بمعسكرات التجنيد للقتال».

ويتابع الشاهد «اعتقلوا زوج أختي منذ خمسة أشهر، وطالبونا بـ 3000 دولار مقابل الإفراج عنه، فيما نعيش تحت وطأة فقر لا يتحمله أحد، وأجبر العديد منها على العمل مقابل 100 ليرة في اليوم، هذا يعد تجويعاً ممنهج، لكن لا أحد يجرؤ على الكلام».

في حين قالت أم جاسم «إن القوات الديمقراطية تهدف لتهجير السكان إلى تركيا عبر ملاحقتهم بغرض التجنيد الإجباري لقتال تنظيم الدولة، إلى جانب محاصرتهم مصادر الرزق، وما ينتج عن ذلك من غلاء للأسعار وانعدام للمحروقات وبعض المواد الغذائية والدوائية، فضلاً عن السجن التعسفي للناس بحجة الارتباط بتنظيم الدولة».

## قوى تتصارع على الرقة

باتت الرقة محط أنظار العديد من القوى والأطراف التي باتت تتسابق للسيطرة عليها، حيث أعلن أحمد الجربا الرئيس الأسبق للائتلاف الوطني، أن الكتيبة التابعة لتياره ستشارك بمعركة الرقة ضد تنظيم الدولة تحت اسم «قوات النخبة السورية».

وتشكلت قوات النخبة نهاية 2015 من بقايا «الفرقة 56»، التي كانت تضم مقاتلين من الحسكة ودير الزور، لمواجهة النظام وتنظيم الدولة بمنطقة تل رفعت بحلب، بقيادة العقيد محمد حماد، ودخلت إلى مناطق سيطرة الإدارة الذاتية الكردية بالتنسيق مع «جبهة ثوار الرقة»، ثم بدأت تخضع لمعسكرات تدريب تشرف عليها الولايات المتحدة.

وسيشارك 55 عنصراً من قوات النخبة «رمزياً» بمعركة الرقة، حيث أعلنت سابقاً في أكثر من مناسبة أنها لا تطمح للسيطرة على أية مناطق خارج محافظة دير الزور وجعلها مستقلة إدارياً، لكن تصريحات الجربا مبالغ بها من خلال الحديث عن آلاف المقاتلين وعن دور محوري في عملية السيطرة على الرقة.

بدوره قال مصدر من قيادة «جبهة ثوار الرقة»: «إنهم يسعون جاهدين من أجل قيادة معركة السيطرة على المدينة، وحالياً ينتظرون الموافقة على أن يكون للجبهة الدور الأعظمي بالمعركة، والتي يُعلن في مراحلها الثلاث الأولى أن الهدف منها الحصار والعزل فقط».

وفي الوقت نفسه يسعى حزب «الاتحاد الديمقراطي» إلى تجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب العرب في المناطق المسيطر عليها حديثاً بالرقة، ضمن صفوف قوات سوريا الديمقراطية، للاستغناء عن أكبر الفصائل المتحالفة معه سابقاً في الرقة، وخاصة «جبهة ثوار الرقة».

وفي المقابل ومع اقتراب سيطرة «درع الفرات» على مدينة الباب بريف حلب، أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، ضرورة إرسال بلدان المنطقة والأعضاء في التحالف الدولي قواتٍ خاصة إلى مدينةِ الرقة، بهدفِ استعادتها من تنظيم الدولة.

وقال جاويش أوغلو «إن الهدف التالي بعد عملية الباب، سيكون الرقة»، مؤكداً «ضرورة تنفيذها مع الجهات المشروعة، وليس مع منظمات إرهابية أخرى، وهناك تطابق في الرؤى بين تركيا والسعودية حول عملية الرقة وتصنيف حزب «الاتحاد الديمقراطي» المرتبط بـ «العمال الكردستاني» كمنظمات «إرهابية»».

بينما كشف المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن عن أن «الجيش الحر» المشارك بعملية الباب ضد تنظيم الدولة «مستعد للمشاركة في عملية تحرير الرقة أيضاً، وهذا ما ترفضه قوات سوريا الديمقراطية، وتسعى إلى تجنبه من خلال إبراز دور الكتائب العربية ضمنها رغم صغر حجمها.

# مياه سد درعا تعود مجدداً بعد غياب ثمانية أشهر

عـادت مياه سـد درعـا من جديـد، وعـادت معها الحيـاة للأهالـي وخاصة المزارعين، بعد معاناة ثمانية أشـهر، شـهد خلالها السـد حالة من الجفاف، ما أضرّ بالأراضي الزراعية المحيطة به، والتي أصبحت شـبه قاحلة، وساهم بالتالي في تضاؤل الموارد الزراعية والافتقاد لفرص العمل التي كان يشغلها فئة من المدنيين العاملين بمجال الزراعة والري.

**خالد الحوراني**

صورة نشرها ناشطون من درعا عند بدء عودة المياه إلى سد درعا الشهر الفائت

## سبب الجفاف

وتعرض سـد درعا للجفاف خلال الأشـهر الماضيـة، نتيجـة عمليات السـلب والنهب لتبعيات اسـتجرار المياه، بمـا فيها العبث في مضخـات المياه واسـتصلاح الأراضي الزراعية.

وقـال أبو صالح أحـد موظفـي المياه في منطقة السد لـ سـوريتنا: «إن ضخ المياه لسـد مدينة درعا توقف، نتيجـةً لعمليات التخريـب الحاصلة من العابثين في الريف الغربي، ما أدى لهبوط منسـوب المياه في السـد بشـكل تدريجي، حيث كانت المياه الوافـدة إلـى السـد تأتـي عبـر مضخات صناعية تسـتقطب المياه مـن عدة ينابيع ري، منهـا بحيـرة المزيريـب والهريـر، كمـا أن الاسـتخدام العشـوائي للمياه من قبـل المزارعين سـاهم بشـكل كبير في الانخفاض».

بينمـا أكـد الناشـط الإعلامـي جـورج سـمارة أن النظـام «لعـب دوراً كبيراً في تدميـر الممتلكات العامـة والبنى التحتية، ومنهـا المضخات الصناعيـة العاملة على استقطاب المياه إلى السد، وكذلك الأقنية التي يسـير فيها خط الضخ والتي توقفت عن العمل، ما سـاهم في تضاؤل منسوب الميـاه في السـد، إضافةً إلـى أن انقطاع التيار الكهربائي عن المضخات من شـأنه أن يُوقف الضخ».

كمـا توقفت المياه القادمة من السـويداء عبـر وادي الزيـدي عـن الوصول للسـد، نتيجـةً لإقامـة أكثر من 10 سـدود مائية لمنع وصول المياه إلى المنطقة.

## كيف عادت المياه إلى السد؟

ومع اسـتمرار جفاف السـد الـذي انعكس سـلباً على الوضع الزراعي فـي المنطقة المحيطة بالسـد، وأعاق المشاريع، والتي تعتمد بشكل رئيسي على ذلك السد، قال سـمارة «إن بعض المختصين في المياه، عملوا على حصر مياه الأمطار التي شهدت هطولات غزيرة هذا العام، عبر جذبها من الأوديـة والعمل على تسـهيل طرقها من خـلال تنظيف تلك الطرقات من الأوسـاخ والحجـارة التـي كانـت تعيق سـير المياه باتجـاه السـد، بحيث تصب ميـاه الأمطار في سـد درعا»، موضحاً أنـه «كان لوادي الزيـدي الشـأن الأكبـر في عـودة المياه، والـذي كانت تتجمع فيه نسـب غزيرة من مياه الأمطار».

## انتعاش جديد للصيادين والمزارعين

وأكـد محمـد الحريري أحـد المزارعين أن «سـد درعا يعد مركزاً حيوياً ومهماً، نظراً لموقعـه ومـا يحملـه المكان مـن أهمية اكتسـاب الميـاه واسـتصلاح الأراضـي الزراعيـة، حيـث اسـتغل الكثيـر مـن المزارعين وفـرة المياه في السـد وبدؤوا باسـتخدامها في أعمال مختلفـة، بعد أن توقفت أشغالهم ونشاطاتهم لعدة أشهر».

كما سـاهم توفير المياه في السد، بإعادة الحيويـة للمنطقة، حيث عمـل المهتمون فـي تربية الأسـماك من تجـار وغيرهم، بالعمل على نشـر الأسـماك في السد، ما ساعد في توفر فرص عمل للصيادين في بيع السمك.

وقال فادي أبو عبد اللّه أحد الصيادين في المنطقـة: «لتنشـيط صيد السـمك بادر مجموعـة مـن الصيادين بوضـع نوع من الأسـماك التي تتكاثر بشـكل سـريع، ما يعيد مهنة الصيد في السـد إلى الانتعاش من جديد».

## تدابير لحماية السد

مـع عـودة المياه للسـد، تعالـت الأصوات المطالبـة باتخاذ تدابير للحفاظ على مياه السـد وتغذيتهـا، بحيـث لا تجـف مجدداً، وقـال الناشـط الإعلامي علـي الحوراني: «إن الفوضـى الأمنية من شـأنها أن تولّد العديـد من السـلبيات، لذا يجـب أن تكون هنـاك خطـط أمنيـة وقوانيـن تحافـظ على الممتلـكات العامة ووضـع العقوبات لمحاسـبة العابثيـن بميـاه السـد، أو أي مـن الممتلـكات العامـة ضمـن مناطـق المعارضة».

وأضاف الحوراني «يجب كذلك الأخذ بعين الاعتبـار، اتجـاه موضوع مياه السـد، وأن يكون هناك تعاون مـن الجهات المختصة سـواء مجلـس محافظـة درعا الحـرة، أو وجـود مسـاهمات مـن جهـات معينة في توفيـر المواد والآليـات، وما يلـزم لإعادة المياه إلى السد والحفاظ عليها».

وتبلـغ السـعة التخزينيـة لسـد درعا 15 مليون متر مكعب، كمـا يغذي قرابة 500 دونم من شجر الزيتون والأراضي الزراعية التي يمثل السـد المصدر الرئيسي للمياه الـواردة اليهـا، إلا أن جـزءاً مـن الأشـجار أصيـب بالجفـاف وأصبح عرضـة للاقتلاع والتحطيب خلال فترة جفاف السد.

# الواقع الطبي في سراقب يعود إلى التعافي بعد فترة انتكاسة

**سوريتنا برس**

عاد الواقع الطبي في مدينة سـراقب بريف إدلب إلى الانتعاش مجدداً، بعد أن شهد انتكاسةً حقيقةً خلال الفترة الماضية، عقب توقف مشفى الإحسان الخيري عن العمل نهاية كانون الثاني الماضي، نتيجة انقطاع الدعم، وخاصةً أنه يعتبر المشـفى الأكبر في ريف إدلب، وساهم في تقديم العناية الطبية للمرضى طوال السـنوات الماضية، بما يحتويه من أقسام وكوادر طبية غير متوفرة في باقي قرى ريف إدلب.

## افتتاح مكتب صحي ومشفى الإحسان يعود إلى الحياة

وبعد توقف مشـفى الإحسـان عن العمل، أعلـن المجلـس المحلي في سـراقب عن وجـود خلـل ونقص طبـي فـي المدينة، وأطلق نداء اسـتغاثة لمديرية صحة إدلب الحـرة، والتـي عملت علـى عقـد اجتماع مـع المجلـس المحلـي وفعاليـات مدنية لمناقشـة الواقـع الصحـي فيها، وأسـفر الاجتماع عن تشـكيل هيئة طبية سُمّيت (المكتـب الصحـي)، والمؤلـف مـن ثلاثة أطبـاء ينتخبون رئيسـاً للمكتـب الصحي الذي يتبع للمجلس المحلي في سراقب.

وقال بلال موسى إعلامي المجلس المحلي فـي سـراقب لـ سـوريتنا: «يعتمـد دور المكتب الصحـي الذي تم تشـكيله، على مراقبـة العمل الطبي والمشـافي، إضافةً للأمور الصحية في المدينة، والتواصل مع المنظمـات الطبية بما يخدم الواقع الطبي بالتنسـيق مع مديرية الصحـة»، مضيفاً «إن إغلاق مشفى الإحسان كان له أثر في لفـت الأنظار إلـى الواقع الصحـي ومنحه اهتماماً أكثر».

وأعلن بلال «بدأ مشفى الإحسان بالعودة إلـى العمـل بعـد التواصـل مـع منظمـة بلسـم التي أمنت الدعم المالي لتشـغيل المشـفى من جديد، بعد توقف دام حوالي الأسبوعين».

كمـا قامت مديرية الصحـة بافتتاح نقطة طبية إسـعافية خـلال الفترة التـي أغلق فيهـا المشـفى، واقترحـت وجـود طبيب منـاوب في مشـفى الحسـن الخاص على أن تتكفـل المديرية براتبه، إضافةً لرصد نقطـة ووضع مخطط لبناء مشـفى جديد يتميـز بمواصفـات تتناسـب مـع الوقـت الحالي.

## المشافي الخاصة لا تفي بالغرض

وكان مشـفى الإحسـان يعتمد على دعم المنظمات الإنسـانية لإتمام عمله الطبي، والـذي يؤمـن من خلالـه أحـدث الأجهزة الطبيـة، إضافـة إلـى الكلفة التشـغيلية ومسـتحقات الـكادر الطبـي المالية، لكنه توقـف بعـد فترة عـن العمل، وقـال رواد رزاز أميـن سـر المجلـس المحلـي فـي سراقب: «تم إغلاق المشفى لعدم وصول الكلفة التشـغيلية للمشـفى منذ 7 أشهر، وعدم وصول رواتب الكادر منذ ما يقارب 4 أشهر، نتيجة عدم قدرة منظمة الميديكال الداعمـة على تحويل الأمـوال إلى الداخل السـوري، وبقيت كـوادر المشـفى تعمل بشـكل تطوعـي دون أجـور، مـا أدى إلى تراكم الديون على المشفى والوصول إلى نتيجة، وهـي عدم القدرة علـى المتابعة وإغلاق المشـفى، وحاولت إدارة المشفى مطالبة المنظمة بالأجور التشغيلية فقط من ثمـن وقود وأسـطوانات أوكسـجين، ولكن لم يتم الرد من قبل المنظمة».

وبعد توقف مشـفى الإحسـان عن العمل، زاد الضغـط علـى المشـافي الخاصـة الموجـودة ضمـن مدينـة سـراقب، وهي مشـفى الحسن ومشـفى عبد الوكيل، إلا أنهـا مشـافٍ متواضعة وغير قـادرة على تحمل الحالات الاسـعافية الصعبة وتفتقد إلى كوادر طبية متخصصة.

## معاناة قاسية خلال إغلاق المشفى الرئيسي

وفـي ظل هـذا الواقـع عانـى المرضى من صعوبـة العثـور علـى مشـفى يضـم كل الاختصاصات. عزيز المحمد أحد سكان ريف سـراقب والمصاب بالفشـل الكلـوي يقول: «إنه من الصعب أن تجد مشفى يضم جميع الاختصاصـات في محافظة إدلب كمشـفى الإحسان، فأنا مصاب بالفشل الكلوي وعليّ غسـيل الـدم مرتين في الأسـبوع، وبغض النظـر عـن الأجـور المادية التي سـأدفعها عند كل عملية غسـيل، لكن المسـافة التي أقطعها كانت لا تتجـاوز البضع كيلومترات، وخلال إغلاق المشـفى كنت أحتاج سـاعات للوصـول إلى أقرب مشـفى لغسـيل الكلى على الحدود التركية».

ووصـف مدير مشـفى الإحسـان الطبيب إبراهيـم الأسـعد فتـرة إغلاق المشـفى بالكارثيـة وقال: «لم نعتقـد يوماً أن قلة الدعم المادي ستمنعنا من إيصال رسالتنا الإنسـانية، فطـوال السـنوات الخمـس الماضيـة كان للمشـفى الـدور الأبرز في إنقاذ المصابيـن ومعالجة المرضى وذلك لتوسطه بين معظم القرى، وخلال إغلاق المشـفى عانى المرضـى كثيـراً، فأقرب نقطة طبية إلى سراقب هي مدينة إدلب، ونقل المريض والمصاب مسـافات طويلة قـد يعـرض حياتـه للخطر، فعنـد قصف الطيران تكون للدقيقة الزمنية أهمية في إنقاذ المصابين».

## مشفى الإحسان

وتعد عودة مشفى الإحسان للعمل من جديد ذات أهمية كبيرة، لما يتميز به المشفى من، حيث إنه يستقبل الحالات الاسعافية من الإصابات والحوادث، كما أنه يضم قسم حواضن الأطفال وقسم تخطيط الأعصاب، إضافةً إلى أنه المشفى الوحيد الذي يجري عمليات غسيل كلى لأكثر من 35 مريض فشل كلوي شهرياً، فضلاً عن قدرته على إجراء أكثر من 250 عملية جراحية، وأكثر من 900 صورة شعاعية، و4000 تحليل مخبري، وما يعادل 3000 معاينة كل شهر، كما أنه يصرف الأدوية من الصيدلية الملحقة به بشكل مجاني؛ فهو مشفى خيري.

# على قدم واحدة ينتظر العودة

من حلب إلى ريف إدلب، ثم ريف حلب الشمالي، وأيام في مخيم باب السلامة قبل المغادرة لانعدام الرعاية الصحية التي يحتاجها أبو محمود، الذي انتهت به الحال أخيراً داخل خيمة على الحدود السورية التركية قرب مدينة جرابلس.

**منصور حسين**

أبا محمود يواظب الجلوس أمام باب خيمته، منتظراً عودة ابنه الذي يقاتل في إحدى الفصائل على جبهات ريف حلب الشمالي.
وهذا المقاتل هو آخر العنقود من بين الذكور بالنسبة لـ «أبي محمود» الذي دخل العقد الخامس من عمره، وأجبر على ترك منزله ومدينته ورفات ولديه الآخرين، بعد سيطرة النظام على مدينة حلب أواخر العام الماضي، بينما يجد نفسه اليوم مرغماً على ملازمة بطانية يبسطها كل يوم بمحاذاة خيمته ليتمدد عليها مع ابنته ذات العشرة أعوام والمصابة أيضاً.
«أغلقت دكاني الصغيرة أنا وابني حميد واتجهنا نحو المنزل علّه يقينا خطر القصف الهستيري الذي كان يستهدف الحي، لكن لم أكن أعلم أن الموت كان ينتظر ابني على الطريق». هكذا بدأ أبو محمود حديثه عن معاناته في الحصار في حلب مع من تبقى من أفراد عائلته، ويتابع «سقطت قذيفة بجوارنا أدت إلى فقداني ثاني أبنائي بعد أن ودعت أخاه الذي ارتقى بالقصف أيضاً قبل عامين، إضافة إلى إصابتي في القدم ما أفقدني القدرة على الحركة والمشي كما كنت من قبل. شدة صوت الانفجار جعلني أفقد الوعي، قبل أن أجد نفسي في أحد المنازل أتلقى العلاج، ووقتها لم أكن أعلم بمكان إصابتي، ولم تكن بالأمر المهم بالنسبة إلى مصير ابني الذي كان كل ما يشغلني وقتها».
يبدو التأثر واضحاً على مُحيّا الرجل الذي يتابع بعد برهة من الصمت «علمت بموت ابني حميد، لكن لم يكن هناك متسع للحزن، فقوات النظام كانت تتقدم وتقترب من حي المرجة الذي كنت أقطن فيه، الأمر الذي منعني حتى من مواساة زوجتي المكلومة بثاني أبنائها».
معاناة «أبي محمود» لم تقتصر على النزوح والتنقل بحثاً عن ملاذ آمن لعائلته؛ فقد زادت من معاناته شدة إصابة قدميه التي تحتاج إلى مكان تتوفر فيه سبل الراحة وتأكيد الأطباء على عدم تعرضه للبرد، وهو ما يفقده فعلاً في الخيمة الجديدة، إذ إنها واحدة من عشرات الخيم المؤقتة في هذا المخيم الذي مازال في طور التأسيس.
زوجته أم محمود، التي بات عليها العناية بطفلتها المصابة بشلل الأطفال، مع صغيري ابنيها الشهيدين إلى جانب زوجها المصاب، تقول «نعيش منذ أسابيع في خيمة من النايلون، ولا وجود لمنافع فيها ولا تقينا برودة هذا الشتاء القارس، وفيها الأطفال يتحركون جيئة وذهاباً وكأن فطرتهم تخبرهم أن الحركة تجلب لهم الدفء في هذا المكان، أضف إلى ذلك أننا ثمانية أشخاص يعيشون داخل هذه الخيمة الصغيرة بينهم طفلة عاجزة لا تقوى على الحراك، وتحتاج إلى عناية فائقة ومستلزمات خاصة، ما يعني فقدان الراحة المطالبين بتوفيرها لزوجي».
يقول الأطباء أن إمكانية عودة أبو محمود على المشي مرة أخرى دون عكاز شبه مستحيلة، فهو أمام حياة جديدة من الصعب أن يتأقلم معها، خاصة أنه اعتاد على الحركة والتنقل المستمر، الأمر الذي سيضع العائلة أمام تحدٍّ يتطلب منها الاعتماد على ولديها المتبقين في تأمين مستلزماتنا المعيشية، ولكن وبحسب أبو محمود تعد هذه المهمة «شبه مستحيلة في هذه الظروف، حيث يقاتل الصغير مع الثوار بينما لا يجد الثاني أي فرصة للعمل»، إضافة للطفلة العاجزة التي تحتاج إلى الغذاء والدواء ومراجعتها للمشفى بشكل دوري، وهي أمور كانت تقع على عاتق أبو محمود الذي أصبح اليوم في نفس الحال مع ابنته.
رفض أبو محمود طيلة الأعوام الأربعة الماضية الخروج من حلب، والعيش في المخيمات أو حتى في مكان أقل خطورة من حلب، لكن الظرف الأكثر صعوبة لم يكن بالإمكان التفوق عليه، فاستقر الحال بالعائلة اليوم في أحد مخيمات جرابلس على الحدود السورية التركية، بعد رحلة نزوح قاسية ومريرة.

# عندما ولد طلال من جديد

**منى أبو طلال**

كل ما أذكره هو وقوفي على مدخل المشفى العسكري في حي برزة بدمشق، عارياً إلا من بقايا بطانية تستر عورتي، تشاركتها مع معتقل آخر سيق معي من فرع فلسطين إلى هذا المشفى الموصوف بأنه مسلخٌ بشري، حيث عُرضنا سوياً على ثلاثة أطباء. كنت عاجزاً تقريباً عن تحريك أيٍّ من أطرافي بعد 144 يوماً من الاعتقال والتعذيب، أمضيتها متنقلاً بين أفرع عدة لأستقر في الشهرين الأخيرين في فرع فلسطين سيء السمعة، وهناك أيقن الضابط بعد أصناف متعددة من التعذيب أنني حتماً عاجز عن كل ما يشكل خطراً على الأمن القومي، فأرسلني للمشفى العسكري ومنه وقّع الأطباء صكّ حريتي.
خرجت من باب المشفى مذهولاً، مشيت حتى الرصيف الآخر، وخرجت من المنطقة الأمنية المحظورة على المدنيين إلى الساحة المقابلة، حيث طوفانٌ من وسائل النقل والمشاة.
بدأت أدرك ما حولي وأنتبه للمارة وهم ينظرون إلي، رغم مشهدي المثير للشفقة ورائحتي الكريهة، فهم يعلمون أنه وبخروجي من هذا المكان كتبت لي الحياة من جديد، حتى إن بعضهم أرسل لي ابتسامة خفية وكأنها تحية من نوع خاص.
لم تعتد عيناي ضوء الشمس بسهولة، ولا حتى ضجيج الشارع ورائحته رغم أنه يشبه الجنة بالنسبة لي في تلك اللحظة، كل ما يملأ رأسي الآن هو ما أستطيع شراءه بما أعادوه لي من مال أخذوه مني مع مقتنيات أخرى لحظة اعتقالي، كان بائع عبوات الماء أول ما صادفته، أخذت العبوة الأولى وأفرغتها بثوانٍ، ثم الثانية، فالثالثة، فالرابعة. هذا أول ماء نظيف أشربه منذ شهور، أحسست بالشبع، البائع الشاب رفض أخذ ثمن الماء، يبدو أنه اعتاد على من هم مثلي.
سألني دون أن ينظر إليّ مشغولاً بترتيب بسطة المياه، هل أنت من دمشق؟ أين تسكن؟ أجبته أني من ركن الدين، التفت إلى رجل يجلس في ظل سيارة مركونة وأشار بعينيه إلي. اقترب الرجل ومسك بيدي إلى السيارة، ركبت، وكم كان جميلاً الجلوس على شيءٍ طري لا يزعج مؤخرتي اليابسة أصلاً من الجلوس والنوم على الأرض.
أوصلني هذا الرجل دون أن يأخذ أي أجرة، بقي يدعو الله طوال الطريق الإفراج عن باقي المعتقلين ومنهم ابنه.
عندما دققت باب منزل أهلي في حي ركن الدين، فتحت أختي الباب، نظرت لي مذهولةً وبدأت بالصياح:
"عاااايش.. باااابا.. طلال إجا.. عاااايش"..

## من ذاكرة العتمة

**مذكرات**
**أحمد سويدان**

### الختام 17 شباط 2017

كثيراً ما فكرت في هذه اليوميات، وكان هاجسي كيف أكتبها وأخرج أوراقها من السجن بعد أن بدأت في كتابتها عام 1991 في سجن صيدنايا المجاور لقرية تلفيتا وبلدة صيدنايا، في أواخر التسعينات من القرن الماضي تبلورت في ذهني بشكل كامل، كان قد مضى علي حينها قرابة العشر سنوات في السجن، تنقلت بين سجن تدمر سيء الصيت وسجن صيدنايا العسكري، بعيداً عن الأهل والأحباب، وبعيداً عن الحياة، فقدت فيها الأحاسيس الإنسانية.
في سنوات السجن، لازمني الندم طويلاً، كنت بعثياً وصاحب رسالة تريد إحياء الفكر الحر والشريف بعيداً عن العنصرية والطائفية، لكن البعث خاننا جميعاً، وصار البعثي بنظر البعثي الآخر خائناً، والمدني متهم، والكل متهم وخائن وعميل.
تسطح الوطن والمواطن، وانقلبت القيم والمبادئ، وأصبح الحاكم هو الرب والمواطن هو العبد المطيع، وكأن الأنظمة العربية في عصرنا أرادت للإنسان أن يكون خالياً من الإحساس ولا يملك أي فكر مستقل بعيداً عن فلك النظام، أرادته لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم.
في سجن تدمر فكرت كثيراً، لماذا خان البعث نفسه؟ أمن أجل السلطة أم المال؟ أم أن البعثي لم يكن بمستوى التربية الوطنية، لقد سطا عسكر البعث، في غفلة من كل شيء، على السلطة، وقاموا بانقلابهم في كل من سوريا والعراق، وكانت مؤسسات الدولة هشة البناء، فأبادوها وحطموها ونهبوها باسم الثورة، وعاثوا فساداً في مفاصلها. لقد كانوا ضد الاستقلال وضد دولة المؤسسات وضد القانون.
في مأساة حزب البعث وحكمه في كل من سوريا والعراق يمكن للمؤرخين أن يكتبوا آلاف الصفحات عن حزب تبنى الوحدة والحرية والاشتراكية، لكنه تولى تصفية هذه الشعارات، وبعد ذلك تولى تصفية الإنسان والوطن.
ويبقى ما قاله بدوي الجبل أصدق ما وصف البعث:

**كل فردٍ من الرعية عبد**
**ومن البعث كل فرد أمير**
**نحن موتى وشر ما ابتدع الطغيان**
**موتى على الدروب تسير**

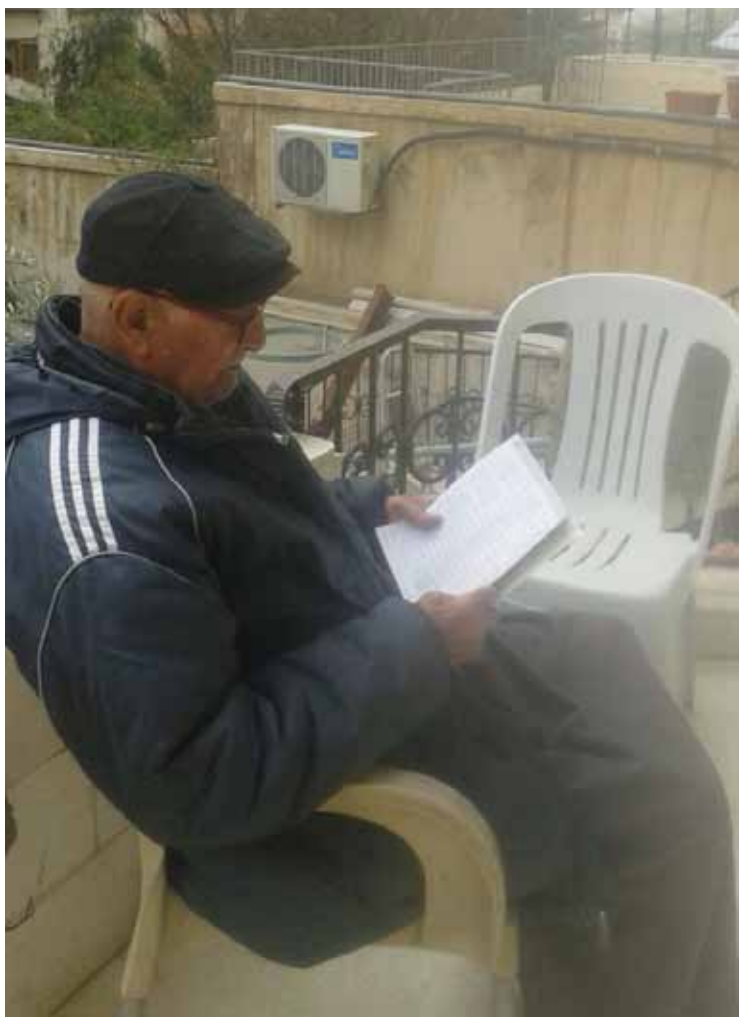

أحمد سويدان في منزله بحي برزة بدمشق | 17 شباط 2017 | سوريتنا

## سرديات

# الأماكن

**راهيم حساوي**

حين تم تدمير سجن تدمر علّق أحد المعتقلين السابقين به أنه كان يود زيارته بصفة ثانية للمكان، وحين تم تدمير مناطق من حلب وغيرها كان الكل يرغب برؤية هذه الأمكنة بشكلها الذي كانت عليه، وحين سافر أحدهم تاركاً البيت إلى مكانٍ آخر شعرت صديقته بقسوة المكان عليها فقررت ترك البيت والاستقرار ببيت غير البيت الذي كانا به معاً، وحين سافر علي من مرسين التركية إلى ألمانيا شعر بقسوة الكامب الذي جعله يفقد حريته الشخصية في المكان الذي كان به في مرسين رغم قسوة الظروف عليه، ويجلس فايز في بيته محاولاً خلق لغة جديدة له مع المكان في ألمانيا، بينما فراس يحاول، حتى هذه اللحظة ورغم وصوله إلى أوربا بقوارب الموت، نسيان الأمكنة التي عاش بها في قريته في سورية أو في بيروت دون جدوى.
لقد عاش السوريون طوال الست سنوات حالة تنقلات كبيرة، من محافظة إلى أخرى، ومن بلد إلى آخر، ومن بيت إلى آخر في البلد ذاته، والسوريون لديهم ذاكرة غريبة وعميقة مع الأمكنة، وقد يصل الأمر بالسوريين إلى حالة عدم القدرة في تغيير غرفة النوم أو السرير أو الوسادة، وأمام حجم كل هذا الحنين وهذه الذاكرة الخاصة بهم تراهم دون وطن ودون انتماء، لدرجة أنهم يتشبثون بالأمكنة التي يحطون بها وذلك بحكم عطشهم وجوعهم للانتماء حتى على مستوى البيت أو الشارع أو الغرفة التي يستقرون بها في كامب، وربما يصل هذا حتى على مستوى الخيمة التي يهتمون بنظافتها ورعايتها وكأنها بيتهم رغم الوجع الذي يقبع داخلها.
خالد أحد السوريين الذين صاروا خارج سورية، بين الفترة والثانية يزور الأمكنة التي يحن إليها عبر موقع غوغل إيرث، ينتقل بالماوس من محافظة إلى أخرى، ومن مكان لآخر، حتى أنه زار بنظره المكان الذي خدم به خدمته الإلزامية، وكما هو معروف فإن أمكنة الخدمة الإلزامية تشكل نفوراً لدى معظم السوريين، ومع ذلك كان خالد يحن إلى هذا المكان الذي قضى به تلك الليالي بحلوها ومرها مع رفاقه آنذاك.
أمّا حسين الذي يبقى دوماً يقارن البيوت التي يستأجرها بالبيت الذي عاش به في حلب، ولا يستطيع نسيان تلك المساحة التي يتميز بها، ومع الأيام يتأقلم مع المكان ويصعب عليه تركه. هذا ما نسميه بلغة الأمكنة مع السوريين، ولغة قدرتهم على التأقلم بطريقة أو بأخرى.
يقال إن مجنون ليلى كان يمشي بمكان فرأى كلباً، فرعاه واهتم به فاستغرب الناس من فعله هذا، فأنشد يقول (رأى المجنون في البيداء كلباً فمد له من الإحسان ظلا / فلاموه على ما كان منه وقالوا قد أنلت الكلب نيلا / فقال دعوا الملامة إنّ عيني رأته مرة في حي ليلى)
للأمكنة سطوتها ولغتها ومكانتها في قلب ووجدان السوريين أينما ذهبوا وكيفما كانوا، حتى أولئك الذين يسخرون من الأمكنة لهم ذاكرة خاصة بها، ومن أشهر الأغاني في هذا الصدد تلك الأغنية التي غناها محمد عبدو (الأماكن) ولبدر شاكر السياب قصائد كثيرة عن الأمكنة التي تركها في العراق مرغماً.

# بورصة الأوراق الثبوتية في سوريا

**أبو النجم حيّلا**

لعل ما يميز التغريبة السورية، إضافة إلى رحلة الموت والعذاب المرافق لها، هو رحلتهم المضنية لإثبات النسب. إثبات شخصياتهم بأوراق أجبروا على استجلابها ممن هجرهم وقتلهم. فدونها هم مجرّد رقم على شمال البشرية؛ فكل سوري خرج من وطنه مجبراً لا بد أنه ناقص الأوراق أو إحداها أيا كان شكلها، ابتداء بجواز السفر بحيث يعتبر الشعب السوري من أكثر شعوب الارض استخراجاً للجوازات، مروراً بالشهادات، وصولاً إلى أبسط الأوراق الثبوتية كإخراج القيد أو عقد الزواج.

وبين حاجة المواطن لها وتمنع النظام من إعطائها كثر الوسطاء وكثر تجار الأوراق، ابتداءً من مكاتب داخل الوطن وخارجه وصولاً إلى التسويق الالكتروني لتلك الأوراق التي باتت تميز المواطن السوري بأنه الكائن الوحيد الذي يرى إعلانات ترويجية على وسائل التواصل لشركات ومكاتب تعده بأنها تستخرج له ما يشاء من أوراق، وتميز هذه الشركات يكون بأن هذه الأوراق صحيحة أصلية وغير مزوّرة، وأنهم يستخرجونها بسرعة فائقة ويوصلونها بخدمة «الديليفري» إلى المواطن في أي بلد وجد فيه، وأن ولديهم وكلاء في جميع البلدان والقارات.

وأن يصل سعر الجواز لثلاثة آلاف دولار أمريكي؛ أي: أغلى من الجواز الأمريكي بعشرات الأضعاف. تلك لعمري مصيبة المصائب!

بدأ النظام بالمضاربة وزج نفسه كشركة مقاولات «رسمية» وصار يعلن عن استعداده لمنح تلك الأوراق بأسعار خيالية تصل إلى 400 دولار لاستخراج الجوار بما يعادل خمسة أضعاف راتب موظف من موظفيه من الدرجة الأولى، وحينما تذهب إلى السفارات تجدها كـ «سوبر ماركت» فيها جميع الأوراق و» كل شيء بسعره».

تصديق الهوية بمئة يورو، وتصديق الشهادة بمئة دولار، وأوراق أخرى جرت العادة في كل بلدان الكوكب أن يكون منحها خدمة مجانية للمواطن.

وبهذه الطريقة سيعوض النظام عجز خزينته من القطع الأجنبي الذي تحول إلى قنابل وبراميل ترمى على أهالي من يدفعون تلك الدولارات مجبرين على ذلك، فـ 400دولار للجواز الجديد و 200 لتجديد القديم، ولا مضارب آخر له في السوق، وملايين الزبائن من اللاجئين المجبرين على المورّد الحصري و»الحسابة تحسب».

ولا أقبح من هذا الابتزاز الذي يمارسه النظام على الشعب إلا من تلك الصفحات الفيسبوكية التي تروّج لجوازات وشهادات مزوّرة.

صحيح أننا جميعاً بتنا نعرف أن الشهادات باتت تباع في دكاكين وحوانيت خاصة، وحتى في الجامعات الرسمية بسعر أكبر، لكن أن يجري بيعها عبر عشرات الصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي! فذاك لعمري إسراف في الظلم. لقد أصبح بإمكان الرجل الأمي الذي لم يدرس الإعدادية الحصول على شهادة مدرّس مجاز، وأصبح بإمكان ممارس الطب التقليدي استخراج شهادة طبيب جراح. وشخصياً أعرف مطهّر أولاد «صفوري» استحصل لنفسه شهادة جامعية في العلاج الطبيعي، والنكتة أنه عندما افتتح فرع العلاج الطبيعي في جامعة حمص كان هذا الشخص بالأربعين من عمره!

ليذهب بذلك الصالح بالطالح وسط إشاعات انتشرت على مواقع التواصل بأن اليونيسكو نشرت ترتيباً لمستوى التعليم الجامعي والشهادات الصادرة لتجد سوريا نفسها أول مرة خارج هذا الترتيب، حيث تعودنا على رؤية اسم سوريا في ذيل القائمة الأخيرة فيما خلا من سنين، لكن عدم وجودها في ذلك الترتيب ألبتة ينبئ بأنها أصبحت شهادات غير معترف بها عالمياً، أو شهادات السنوات الأخيرة على أقل تقدير، وبهذا يكون نظام الأسد قد أضاع تعب أجيال تعد بمئات الألوف، كما أضاع حياة شعب بأكمله وهو إنجاز يسجل باسمه، ويضاف إلى قائمة إنجازاته الطويلة.

# الخبز للمُعتمدين والأكشاك لأبناء الشهداء والمواطنون «حارتنا ضيقة ومنعرف بعضنا»

**مجد الشامي**

تحكي صحيفة تشرين الموالية للنظام قصة الطفل أيمن البالغ من العمر 13 سنة والذي يعاني من مرض الربو ويعمل ببيع الخبز، كما أنه المعيل الوحيد لأخته الصغيرة بعد أن توفي والده، وبُتِرت قدم أمه كما يقول، لم يذهب إلى المدرسة؛ فقد اكتفى بالحصول على الخبز من الفرن بـ 125 ليرة سورية للربطة ويبيعها 150 ليرة! إنه واحد بين آلاف من الأطفال.

ومن الطبيعي أن يسأل المواطن: ما فعلته الحكومة تجاه هؤلاء الأطفال؟ فيأتي الجواب بعد أيام بإصدار قرار صارم وحازم وكأنها تقضي على أصل الفساد، القرار جاء على لسان معاون مدير والتجارة الداخلية، إنه سيتم حصر بيع الربطات بالمعتمدين، وأي معتمد يخالف تسعيرة الربطة فسيقوم الوزير بنفسه بمحاسبتهم. لم يكتفِ بذلك، بل دعا المواطنين الشرفاء إلى التعاون مع المديرية وإبلاغ عن المخالفين.

### حارتنا ضيقة ونعرف بعضنا

القصة باختصار يرويها سالم، فقد أراد أن يفتح كشكاً لبيع الخبز «بشكل قانوني»، وبعد محاولات كثيرة باءت بالفشل ومراجعه وزارة الشؤون الاجتماعية، والسبب أنه تم، وفقاً للقانون الصادر سنة 1996م، تخصيص الأكشاك الخبز والمرطبات حصراً لأبناء الشهداء، لكن في الحقيقة افتتاح الأكشاك حصر على موالو النظام ومن هم في فلكهم، ليكتشف سالم أن فتح الكشك يستلزم وساطة كبيرة، إضافة لدفع مبلغ من المال كرشاوي قد تصل إلى 100 ألف ليرة سورية.

وحين استغرب سالم بقوله «هو كشك لبيع الخبز!!»، يقاطعه صديقة «الكشك هو تصريح لصاحبه بالسماح لمن يريد أن يبيع الخبز في منطقته بالسعر الذي يحدّده، مع أنه يأخذها بـ50 ليرة».

### احمدوا ربكم الخبز بـ «بلاش»

رداءة صناعة الخبز وصعوبة الحصول عليه، وأيضاً ارتفاع سعره مشاكل يعاني منها المواطن، لينفث شكاويه على وسائل التواصل الاجتماعي، ويرفع شكاوى علها تصل يوماً ويجد من هم قائمون على المخابز بحل لهم.

إلا أنهم حين يتحدثون عن الخبز، يتحدثون عن مشاكل وصعوبات تأمين القمح، ويختم الوزير بقوله: «إن الحكومة والدولة الرشيدة أدامها الله ما زالت حتى اليوم، رغم الحرب الضروس، محافظة على سعر ربطة الخبز في الأفران 50 ليرة».

تعلق زينة ساخرة «شعب همج لس عم يحكي إنوا الخبز كش والخبز سيء والطعم تعيس، ما بكفي الحكومة عم تطعمينياه ببلاش، تركتوا الإرهاب والإرهابيين ولحقتوا بطنكم؟!».

# البدل الداخلي: توريط للفقير وإعفاء لأبناء المسؤولين

**منى أبو طلال**

القرار يا سادة باختصار، أبناء المسؤولين في حضن أهاليهم، وأبناء الفقراء على الجبهات، فمهما كان المبلغ المطلوب، في ظل ظروف البلد الاقتصادية لا يستطيع دفع هذا البدل سوى عدد قليل.

نقلاً عن موقع قذيفة هاون قال الدكتور حسان النوري «إن الحكومة تدرس سبل إعادة الشباب السوري للوطن وأن عدداً من الخطوات قيد النقاش الرسمي حول هذا الموضوع».

الغريب ليس ما قيل سابقاً، بل تابع النوري يقول: «إن أولاد المسؤولين رمز وقدوة للآخرين، وإنه عمل شخصياً على ذلك عندما أعاد ابنيه حمزة وعبدالله للوطن ليعملوا فيه، وإنه سعيد بذلك!»، ليكون سؤال المواطن «كم مرة عم تقراع راتبك حتى عم يكفيك تدفع بدل لأولادك ومصاريف أكل وشرب سيادة الوزير؟».

### ابن الوزير وزير وابن الفقير شهيد

تعلق هند بكور «تضربوا من بين الوزراء كلكن ولاد حرام ما فيكن واحد ابن حلال.. في ناس صرلها سبع سنين بالجيش التعن أبو اللي خلفن من الفقر والتعتير، وأنتم بدل ما تفكرو تسرحونهم من ظلمكن ونصبكم واحتيالكن راكضين لتعفو ولاد المسؤولين والوزراء والحرامية والتجار من خدمة العلم. بالفعل رح تضل هالبلد برغم كل شي صار فيها عوجا، ورح يظل ابن المسؤول مسؤول وابن المدير مدير وابن الفقير شهيد».

علق على المنشور أكثر من 3500 شخص وحصد أكثر من 40 ألف أعجاب، معظمهم مستغربون من القرار ومطالبون أولاً بتسريح القدامى، فمن بقي على قيد الحياة لم يسرح حتى اللحظة. يعلق ساهر الإبراهيم «لتحقيق العدالة العسكرية والاجتماعية لا بد أولاً من تسريح دورات الاحتياط؛ فهناك شباب نعرفهم قد أمضوا ست سنين، ويجب أن يعوضوهم ويأمنوا لهم عملاً لأنهم دمروهم على جميع الأصعدة».

### يشتغل رقاصة!!

وتابع النوري «لا توجد إحصائيات رسمية ولا أسماء المسؤولين الذين لديهم أولاد في الخارج»، لكنه قال «يجب أن تدرس كل حالة على حدة لأن بعض أولاد المسؤولين يكملون دراستهم بالخارج أو يعملون كأي مواطن، ومن حقهم العودة إلى حضن الوطن!».

أحمد الزميل يجد حلاً لمشكلة دفع البدل بكتابته «والفقير يلي ما معو يدفع بدل شو بيساوي؟ بيضل هربان ومحروم من شوفة أهلو؟ البدل حاليا 7000 دولار من وين بدو يجيب؟! بشتغل رقاصة مثلاً؟! صار لي 3 سنين برا ومو قدران أدفع بدل كرمال شوف أهلي».

كمال يتهم المسؤولين قائلاً «حتى يتمكن أولاد اللصوص والحرامية وهم في مناصبهم من مساعدة أولادهم في السرقة. لماذا لم يظهر القرار قبل الحرب؟ تريدون الفقراء أن يحموا أولاد القذارة الذين يسمون أنفسهم مسؤولين؟ من هو القادر على أن يدفع البدل سوى الذي سرق ونهب وباع وطنه؟».

## الاحتفاظ بحق الردح

### فنُّ الإحباط

**فادي جومر**

استطاع المثقف السوري، وخاصة في أوروبا، تقديم فنٍّ جديد لو أتيحت له ترجمته لأبْهَرَ العالم، وهو فن «الإحباط».

أجل، فنّ مبتكر، يحمل بصمة سورية خالصة، بروح تمزج بين الكآبة والحقد، واستطاع روّاد هذا الفن قلب كل المفاهيم التي تركز عادة على نجاح الفرد، وتستند إلى انطباعات الجمهور، أو النقاد، لمنتجه، استطاعوا قلبها ليصبح النجاح انتهازيةً، والشعبية نتيجةً للجهل، واهتمام الأوروبيين إشفاقاً، وهكذا في سلسة لا تنتهي من الإبداع في تحويل الاندفاع إلى إحباط.

ولهذا الفن مدارس عديدة مرتبطة بالمرحلة التي يمرُّ بها الهدف الذي يحاول الفنان الإحباطي إحباطه.

فحين التفكير بالمشروع والتخطيط له، يحاول الإحباطيُّ تقمص الحالة العديمة إلى درجة التماهي، مؤكداً على أنه «لا جدوى من أيِّ شيء، واستحالة الإنجاز، وعدائية الكوكب، وجهل الجماهير، وبشاعة المرحلة، وضيق الأفق»، وتنطلق عبارات من قبيل «مستحيل تزبط.. كتير جربنا قبلك.. ما حدا بيسمع.. ما حدا بيحضر.. ما حدا بيجي.. ما ح تلاقي تمويل.. إلخ». لتحوّل الأفكار التي تخطط لإنجاز ما إلى أفكار انتحارية بامتياز.

وإذا نجا صاحب المشروع من المرحلة الأولى من العملية الإحباطية، وابتدأ بتنفيذ مشروعه، وظهرت أول النتائج، فإنه يقدم فن الإحباط في مرحلته الثانية، لمواجهة خطر النجاح.

يحاول المحبط التركيز على كل احتمالات الفشل، مؤكداً أن الانطلاق في المشروع لا يعني نجاحه إطلاقا، وأن نسبة المشاريع التي تنجح بعد انطلاقها، هي أصغر من نسبة احتمال نجاة جمل من الغرق في محيط يضربه إعصار كاترينا، وهم في ذلك يستحضرون كل ما في التاريخ من أمثلة، بدءاً من هزائم هنيبعل، وانتهاءً ببيع شركة نوكيا.

وإذا عجز الإحباطي عن إيجاد مخاوف حقيقية لزرعها في رأس صاحب المشروع، فإنه سيلجأ حتماً إلى اختراع احتمالات تجزم بحتمية الفشل: فقد يتحدث أمام صاحب مشروع مسرحي عن دراسات – لا وجود لها– تشير إلى قرب انقراض رواد المسرح، أو قد يخبر روائياً أتمّ للتوّ كتابة روايته عن تقارير – لا أحد يعلم مصدرها – تتحدّث عن أن العرب يقرؤون ثلاث ثوانٍ في العام، بل قد يشطح إلى أبعد من هذا فيخبر موسيقياً أنهى دراسته وبدأ البحث عن مشروعه الموسيقي أن الصَّمَمَ سيصيب ثلاثة أرباع البشر.

وإن استطاع صاحب المشروع بمعجزة ما، والبدء بمشروعه، والاستمرار فيه، ووصل إلى بدايات النجاح، هنا يعتمد الإحباطيون سياسة المشاريع المحروقة. فتبدأ قطعانهم بالتجمع، ويتفرّغ أفراد القطيع «قادة ومريدون» للبحث في الثغرات، وصيد الأخطاء، أو اختلاقها ببساطة إذا لزم الأمر، لشتم المشروع، وصاحبه، والمعجبين به، مستحضرين كلَّ الأفكار المعقولة والعجيبة، فيلومون الصحفي إذا لم يغير مقاله وجهَ العالم، وتصبح القصيدة مجرَّد ثرثرة إذا استطاع أحد فهمها، وتظهر فجأة معايير عجيبة في الحكم؛ فشكل الكاتب عامل حاسم في تقييم النص، وما ترتديه العازفة هو ما يقرِّر جودة الموسيقى، وانتماء المصور العرقي أو الديني هو أساس تقييم الصور.

أجل، وبكل وضوح، على السوري المسكين الراغب بإنجاز شيء ما محاربة النظام، والحدود، والتعقيدات، واللغة، وضياع الهوية، واستهتار العالم به. وبعد أن ينتصر على كل هذا: تبدأ المعركة الأصعب مع أبناء بلده المهووسين بإفشال أي احتمال لنجاح ما.

# الليشمانيا تجتاح ريف إدلب مع استمرار إهمال علاجها

صهيب مكحل

من حبّة حلب إلى حبّة سوريا. هكذا كانت الحال مع زيادة الأوبئة والأمراض في مناطق المعارضة نتيجة تراجع الواقع الطبي في مدن تحوّلت بأكملها إلى خراب، ما جعلها بيئة تنشط فيها ذبابة الرمل، والتي ينتقل عن طريقها مرض الليشمانيا إلى الإنسان.

بدأ مرض الليشمانيا بالظهور بشكل كبير في المحافظات السورية منذ بداية عام 2012، نتيجة إهمال النظام للمرافق الصحية وانعدام الرعاية والخدمات الطبية، وبدأت العدوى تظهر في الجنوب، وتحديداً في محافظة درعا التي وصل عدد المرضى فيها إلى 43 حالة في تموز من العام نفسه بحسب مركز توثيق الانتهاكات في سوريا الذي أكد تزايد الإصابات لتبلغ ذروتها في كانون الثاني 2013، وازدادت الإصابات بشكل متسارع وفق منظمة الصحة العالمية التي أعلنت عن صعوبة إحصاء دقيق لأعداد المصابين بهذا المرض، ولكنها أكدت ارتفاعه إلى أضعاف ما كانت عليه قبل الحرب.

وأكد الطبيب وحيد زكور إخصائي في الأمراض الجلدية لـ سوريتنا «ارتفاع عدد المصابين بتشوُّه جسدي من الصعب إزالته نتيجة تعرضهم لمرض الليشمانيا»، مضيفاً «إن حشرة ذبابة الرمل المسبب الرئيس لعدوى الليشمانيا، تعيش في تشققات المنازل الأرضية والطوابق الأولى وفي المنازل المدمرة، وهذا ما حصل مع تعرض الكثير من المنازل للدمار بفعل الحرب، وتحولت إلى مناطق مهجورة وبؤرة لذبابة الرمل».

ويبدأ موسم تكاثر وانتشار ذبابة الرمل في شهر نيسان من كل عام، ويتوقع الدكتور وحيد زكور أن هذا العام سيحمل الكثير من الإصابات لازدياد الأمور الطبية سوءاً.

## التوعية مسؤولية المراكز الطبية

في حين أوضح المشرف الوقائي في حملة مكافحة الليشمانيا طلال بلشة، أن تجمعات النازحين ضمن السكن العشوائي والمناطق الفقيرة «أكثر عرضةً للإصابة بعدوى الليشمانيا، إضافة إلى غياب دور مديرية الصحة عنها، فضلاً عن تداخل المجتمعات فيما بينها جعل من عملية العدوى أمراً سهلاً».

وأضاف «لا يمكننا اعتبار جهل الكثير من السكان بعدوى الليشمانيا مسوغاً لتبرير ازدياد أعداد المصابين، حيث يوجد في محافظة إدلب عدّة مراكز طبية لمعالجة العدوى منها مراكز «كفرنبل، معرة مصرين، كللي، سلقين، معرة النعمان»، وجميع تلك المراكز تعتمد على المنظمات الإنسانية وليس مديرية الصحة، لذلك يجب التركيز على وضع آلية للتوعية عن طريق المستوصفات الطبية المنتشرة في قرى المحافظة».

## حظائر بين المدنيين

كما برزت في مدينة إدلب ظاهرة تربية الحيوانات في حظائر بين منازل السكان وفي الطوابق الأرضية المهجورة. يقول أبو محمد أحد مربيّ الحيوانات في مدينة إدلب «في فترة سيطرة النظام على المدينة اضطررت لإحضار أبقاري من المزرعة، وذلك بعد أن منعنا من الخروج نحو المزارع، والآن أربي عشر بقرات في أحد المنازل المهجورة».

وبحسب الأطباء فإن ظاهرة الحظائر بين المنازل تزيد من مخاطر الإصابة بعدوى الليشمانيا، حيث يعتبر روث الحيوانات البيئة المناسبة لتكاثر ذبابة الرمل التي تعتبر الناقل والمسبب للعدوى.

## حملات التوعية لا تكفي

وتعتبر حملات التوعية ضد الليشمانيا قليلة في مناطق إدلب، نتيجة قلة الدعم المادي والعمل التطوعي ونقص الأدوية والمبيدات، وقد أطلقت جمعية بناء وعطاء بداية العام الحالي حملة لمكافحة عدوى الليشمانيا شملت ما يقارب عشر قرى في ريف إدلب الشرقي، منها «الدجاج، الطامة، الحمدانية، السكيات، والعطال»، ويصل عدد الإصابات في كل قرية إلى ما يقارب 300 حالة، فيما ارتفع عدد المصابين في بعض القرى البعيدة عن الخدمات الصحية مثل «الخوين، وأم جلال» إلى 800 حالة.

وتم الكشف عن أول حالة عدوى بها في منطقة حارم وعزمارين على الحدود التركية، ونتيجة حركة النزوح انتقل الوباء إلى مدينة إدلب وتم كشف أكثر من 70 حالة خلال الحملات التي تمت العام الماضي في مدينة إدلب وحدها.

وكان محمد عامر المارديني وزير التعليم العالي في حكومة النظام، أكد سابقاً أن عدد مرضى الليشمانيا في سورية «وصل إلى 52 ألف إصابة خلال عام 2014»، مشيراً إلى أن هذه النسبة «أقل من العام 2013 الذي وصلت فيه أعداد الإصابات إلى 71 ألف إصابة، فيما لم ترد إحصائيات دقيقة العامين الماضيين».

يعتبر اللشمانيا مرضاً طفيلياً المنشأ ينتقل عن طريق ذبابة الرمل، وهي حشرة صغيرة جداً لا يتجاوز حجمها ثلث حجم البعوضة العادية لونها أصفر وتنتقل قفزاً، ويزداد نشاطها ليلاً ولا تصدر صوتاً، لذا قد تلسع الشخص دون أن يشعر بها.

تظهر الليشمانيا الجلدية بعد عدة أسابيع من لسعة ذبابة الرمل على شكل حبوب حمراء صغيرة أو كبيرة، ثم تظهر عليها تقرحات ويلتصق على سطحها إفرازات متيبسة ولا تلتئم هذه القروح بسرعة، وبعدها تكبر القرحة بالتدريج، وخاصة في حالة ضعف جهاز المناعة عند الإنسان.

وتعتبر ذبابة الرمل متعدِّدة الأنواع، منها الجلدي الذي يظهر بحالة تشوه جلدي، والحشوي الداخلي وهو الأخطر، وقد يؤدي إلى موت المصاب إذا ما تُرك دون علاج، وتصل نسبة الوفاة لدى المصابين به إلى 95 ٪.

### حلول وقائية

توضح الدراسات الطبية أنه لا يوجد حتى الآن لقاح يمنع الإصابة بالليشمانيا، ولكن يمكن تخفيف نسبة الإصابة بها بشكل كبير إذا تم اتباع الإرشادات التالية:

1 - توخي الحذر في المناطق الموبوءة، وخصوصاً وقت نشاط ذبابة الرمل، والذي يمتد من الغروب إلى الشروق، لذلك ينبغي ارتداء ملابس ذات أكمام طويلة واستخدام الناموسية عند النوم.

2 - إبعاد الحظائر والمداجن ومخلفاتها عن الأماكن السكنية ورشها بمادة الكلس ثم البيرمثرين للقضاء على الحشرات.

3 - يمكن وضع بعض الثلج الفحمي أو الآزوت السائل على مكان اللدغة.

4 - إن وجد في العائلة شخص مصاب بلدغة هذه الحشرة يجب فإنه وضع غطاء رقيق على مكان اللدغة، لأنها تجذب الحشرات الأخرى، ثم تنتقل العدوى منها إلى شخص آخر.

5 - ينبغي التوجه بسرعة إلى طبيب الأمراض الجلدية أو المستوصف عند ظهور أية إصابة إذا استمرت لأكثر من ثلاثة أسابيع دون شفاء، حيث تكون بداية الليشمانيا، وإذا عولجت باكراً فإنها لا تترك أثراً كبيراً، كما أن عدم العلاج يساهم بنقل العدوى للآخرين.

# واحدة من كل 10 نساء تعاني منه
# اكتئاب الحمل: خطر على الأم والجنين

سوريتنا برس

ما إن تُجري المرأة اختبار الحمل وتحصل على نتيجة إيجابية حتى تخبر الجميع بهذا الخبر السار. عند ذاك تسمع الجميع يقولون: «هنيئاً لك! مبارك، لابد أنك سعيدة جداً بالحدث!». ولكن لا ينطبق هذا الأمر على كل النساء وفي جميع الأوقات.

تعاني امرأة واحدة من بين كل 10 حوامل من نوبات اكتئاب أثناء فترة الحمل وتعد هذه الفترة من أشق الفترات على المرأة، حيث تترافق التغيرات الجسدية المصاحبة للهرمونات أثناء الحمل بتغيرات في الحالة النفسية، حيث يمكن للتغيرات الهرمونية أن تؤثر على المواد الكيميائية في الدماغ التي تؤدي إلى الاكتئاب.

## الأعراض

شعور بالخمول والإعياء والحزن المتواصل وبالتالي الشعور بخسارة المتعة في كل شيء وإهمال الحامل لذاتها وبيتها، مشاكل في النوم وعدم القدرة على مخالطة الناس والشعور بالضيق والنزق والانفعالية الشديدة، وقد ينتاب الحامل أحاسيس سلبية ناحية زوجها مما يؤدي إلى حدوث خلاف بينهما، كالأفكار المتكررة من الموت والانتحار.

## المسببات

يمكن للضغوط والتوترات المرتبطة بحماية الحمل ورعاية الأطفال الصغار مع المخاوف من الأعباء المالية أن تجعل المرأة أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب، كما أن المشاكل في الحمل الحالي ومضاعفات حمل سابق أو خسارته من المحتمل أن تلقي بظلالها على مشاعر الحامل.

يمكن أن يعيد الحمل الذكريات المؤلمة إلى سطح الذاكرة لدى نساء تعرّضن للإساءة أو الاعتداء، إضافة إلى أن وجود إصابة سابقة بالاكتئاب في العائلة أو في الحامل نفسها يلعب دوراً في زيادة احتمالية تعرضها للاكتئاب ولحدوث المشاكل بين الزوجين دور كذلك في ذلك.

إن الحمل في سن مبكر يمكن أن يسبب الكآبة للأم الصغيرة، كما أن هناك مسببات أخرى، مثل: تناول الكحوليات والتدخين أو المخدرات.

## الحالات التي تنذر بالقلق

إذا راودت الحامل فكرة أذية نفسها أو نوبات الخوف الشديد أو التشوش في الأفكار وعدم القدرة على التعامل مع مسؤولياتها اليومية والاعتناء بنفسها.

## المخاطر المحتملة

أثناء الحمل إذا لم يتم علاج الاكتئاب يمكن أن يؤدي إلى خطر محتمل للأم والطفل مثل حدوث سوء تغذية والرغبة في التدخين وممكن أن يتطور ليؤدي إلى سلوك انتحاري.

أثناء الولادة يمكن حدوث ولادة مبكرة، كما أن له تأثيراً على نمو الأطفال الذين يولدون لأمهات لا يعانون من الاكتئاب وقد يكونوا أقل نشاطاً من الأطفال.

## الوقاية

تمثل رعاية الحامل نفسها جزءاً أساسياً في تحسين المزاج، وفيما يأتي بعض النصائح التي من شانها أن تكون علاجاً للاكتئاب لدى الحامل:

- ممارسة بعض التمارين الرياضية كالسباحة والمشي.
- قراءة الكتب أو تناول طعام الفطور في السرير.
- مقابلة إحدى الصديقات.
- تغيير ديكور المنزل وارتداء بعض الألوان الزاهية.
- مقاومة الرغبة في مراكمة العديد من الأعمال المنزلية قبل مجيء المولود الجديد ومحاولة إشراك الزوج فيها.
- الحصول على الراحة الكافية، لأن قلة النوم تؤثر في الجسم وقدرة العقل.
- ينصح بالحصول على التغذية اللازمة للحامل وتناول وجبات غذائية مفيدة، منها الأطعمة التي تحتوي على الأوميجا 3 مثل الأسماك وتناول الأعشاب الطبية التي تساعد على الاسترخاء والهدوء وتجنب الكافيين. أما في الحالات المتقدمة فيجب تناول مضادات الاكتئاب بعد التأكد من أنها آمنة للنساء الحوامل.

# كيف أصبح سيران السوريين؟ طقوس مصطنعة والبطاطا والباذنجان بديلاً للحم

**سوريتنا برس**

«مـع صباح كل جمعـة كنا نحزم حقائبنا وننطلق إلى منتزه أو غابة أو حديقة لنمضي يومنا ونسـتمتع بالشواء الممزوج بالأهازيج والمرح، أما اليوم فقد غابت كل تلك الطقوس».

هكـذا قـال أبو ياسـين محفوظ مـن مدينة إدلب، وهو يسـتذكر بحزن كيـف كان يخرج إلـى التنـزه مع عائلتـه كل جمعـة قبل بدء الحـرب في سـوريا، والتـي أرْخـت بظلالها علـى السـوريين، وتحـول يـوم الجمعـة، وخاصـة مع بـدء الحـراك الثـوري، من يوم للتنزه والسـيران إلى يوم للمآسـي والرعب والجلـوس فـي البيـوت، خوفاً مـن رصاص طائش كانت تطلقه قوات النظام عشـوائياً على المتظاهرين، أو من اعتقال قد يصادف أحدهم علـى أيدي القوى الأمنيـة، ليتطوّر الأمـر فيما بعد ويتحول إلى قصف بالطيران ومعارك عنيفة على مختلف الجبهات.

## طقوس افتقدها السيران

لـم يكـن الوضـع الأمنـي وحـده مـن حرم الكثيرين من السيران، وإنما ارتفاع الأسعار كان لـه دور بـارز فـي ذلك، فموجـة الغلاء التي اجتاحت مختلف السـلع الغذائية، والتي طالت اللحوم بأنواعها، حيث وصل كيلو لحم الغنـم إلى أربعة آلاف ليـرة، وبالتالي أصبح مـن الصعب علـى معظم العائـلات الخروج وإمضـاء حفـلات الشـواء، والتـي كانت في الغالب جماعية وتضـم أربع عائلات أو أكثر، ما يعنـي حاجتهـم حينها إلى شـراء كميات كبيرة من اللحم تفوق الـ 10 كغ حتى تكفي تلـك الأعداد التي تصل أحيانـاً إلى أكثر من 20 شـخصاً، فضلاً عن مسـتلزمات السيران الأخرى، من السلطات والفواكه والموالح.

وأمـام هـذا الواقـع اضطـر الكثيـرون إلـى محاولـة إيجـاد حلـول لإمضاء سـيران يوم الجمعـة. يقول زهير شـيخ محمـد من بلدة عين ترما في الغوطة الشـرقية لـ سوريتنا: «قبل بدء الحرب كان من المستحيل أن يمرّ يوم الجمعـة ولا نخرج في سـيران جماعي، سـواء إلى وادي بـردى أو الربوة أو بسـاتين الغوطـة، أمـا اليوم فقـد أصبح مـن يرغب بالشـواء، يقـوم باصطحـاب عائلتـه فقط ويذهب إلى إحدى الحدائق الصغيرة القريبة مـن منازله، أو إلى منازل أحـد الأقارب ممن يمتلكـون حديقة أو شـرفة كبيـرة ليتخيلوا أجواء السيران قديماً».

## البطاطا والباذنجان بديلاً للحم

أمـا عن طقوس الشـواء فلم تعـد كما كانت جماعية تضم عدة عائلات، وإنما باتت تقتصر على عائلة أو عائلتيـن، وبكميات لحم قليلة. يقول أبو زهرة من مدينة إدلب: «أصبحنا نلجأ إلى شـواء كمية لحم ضئيلة، والكمية الباقية عبارة عن بطاطا وباذنجان وبصل. صحيح أن كمية اللحم ضئيلة، ولكن مجرد صعود دخان الشـواء، كفيل بمنحك راحة نفسية، وجعلك تعيش أجواء الشواء الماضية».

## شواء اللحم داخل المطبخ

في حين أن من لم يستطع حتى شراء كميات ضئيلـة من لحـم الغنم لشـوائها، كان يلجأ إلى حيلة جديدة تجعلـه يعيش أجواء اللحم المشـوي، والتي حدثتنا عنهـا أم عدنان من بلدة تلبيسـة في ريف حمص قائلة: «عندما يشتهي الأطفال اللحم المشوي، أقوم بشراء كمية من كباب الفروج ذي السـعر المتوسط والذي يبلغ الكيلو منـه قرابة الـ2000 ليرة، وأجعلها على شكل أصابع وأضعها في الفرن حتى تنضج، وبعدها أخرج الكباب من الفرن، وأحضر قطعة من الفحم المشتعل وأضعها داخـل الوعـاء الذي يحـوي الكباب، وأسـكب نقطةً من الزيت المغلي فوق قطعة الفحم، فيخرج عندها دخان كثيف، وأقوم على الفور بإغـلاق الوعاء لعشـر دقائـق، حتى يمتص الكبـاب رائحـة الدخـان، وعندها نسـتطيع تنـاول وجبة من الكباب المشـوي، لا تختلف أبـداً عن طعم الكباب الذي كان يُشـوى في السيران سابقاً».

# «بسمة طفل» بذور أمل في نفوس طلاب حماة

**سوريتنا برس**

أطلق مجلس محافظة حماة الحرة مشروع «بسمة طفل»، بهدف دعم قطّاع التعليم ورفع سويته وتشجيع الأهالي على إعادة أبنائهم إلى المدارس.

ورشة خياطة اللباس المدرسي في معرة النعمان | سوريتنا

ويتضمـن المشـروع تأمين نحو اثني عشـر ألـف قطعة لباس مدرسـيّ موحـد الألوان، ويستهدف طلاب الحلقة الأولى وحتى الصف الرابـع، وتـم تبني فكرة المشـروع من قبل مكتـب التعليـم ورفعها للبرنامـج الإقليمي للمصادقة عليها والبدء بتنفيذ أولى مراحلها.

## نصف طلاب حماة في المخيمات

وقال رئيـس المكتب التعليمـي في مجلس محافظـة حماه همام الشـامي لـ سـوريتنا: «إن مـا يقـارب نصـف الطـلاب فـي حمـاة موجودون في المخيمات، لذلك كان المشروع الخطوة الأولى لتشجيع الطلاب على عودتهم للمدرسة».

وبدأ المشـروع خطواته الأولى بعملية مسح للاحتياجـات، والتواصـل الدائـم مـع مدراء المـدارس والزيـارات الميدانيـة لمديريـة التربية الحرّة للاطلاع على أهم الاحتياجات لنجـاح العمليـة التعليميـة ليتـم صياغـة المشروع ورفعه للبرنامج الاقليمي السوري للتوافـق عليـه، ومـن ثـم البـدء بتصنيـع قطع الملابـس وتوزيعها مـع بداية الفصل الدراسي الثاني.

وتـم تصنيـع الألبسـة فـي إحدى ورشـات الخياطـة في مدينة معرة النعمان بريف إدلـب والمملوكة لأبناء حمـاة النازحين، وأشـار الشـامي إلـى ذلـك قائـلاً: «إننا واجهنا العديد من الصعوبات، والتي كان أهمهـا مرحلة تأمين القماش، وكان من المفترض تأمينه من مدينة حلب، ولكن الحصار وسيطرة النظام عليها زاد الأمر صعوبـة، ثم بدأنا بتأميـن القماش من عدّة مصادر، إلا أن ازدياد الوضع الأمني سـوءاً أدى إلى توقف الورشة عن العمل لأيـام»، موضحاً أن أي ظرف أمني «كان ينعكس سلباً على التصنيع والتوزيع».

وتـم تسـليم كامـل الكميـة لمديريـة التربية باعتبارها الجهة المشـرفة على المدارس والمسـؤولة عن جودة التعليم فيهـا، أما دور المكتب التعليمي فهو دور رقابي وداعم للمديرية في عملها.

وتنقسم المدارس في مناطق المعارضة في حماة إلى مدارس مكفولة، ومدارس غيـر مكفولـة يعمـل فيهـا الـكادر التدريسي بشـكل تطوّعي دون مقابل مادي، وقد بلغ عـدد المدارس المكفولة 45 مدرسـة بين ابتدائية وثانوية، فيما بلـغ عـدد المـدارس غيـر المكفولة 37 مدرسة اثنتان منها ثانوية.

# «مربى الكباد» رائحة دمشق التي فقدها أهلها

**سوريتنا برس**

بينما كان أسـامة يتجول في سوق سـقبا في الغوطة الشرقية، شاهد فجـأة ثمرة الكباد، فتسـارعت دقات قلبه، وعادت بـه الذاكرة إلى قبل ثلاث سـنوات عندما كان يعيش مع عائلته في حي العمارة الدمشـقي، ويربي في حديقة منزله شـجرة الكباد التي تفوح رائحتها في منزله، قبل أن يضطـر إلى ترك منزله ويهرب من بطش قوات النظام التي داهمت المنزل وحاولت اعتقاله أكثر من مرة، واتجه نحو الغوطة الشرقية ليعيش تحت القصف والموت.

وتعتبر ثمرة الكباد ذات شعبية لدى أهالي دمشـق؛ ففي القديـم لا تجد بيتاً شـامياً يخلـو من هذه الشـجرة التي يسـتعملون ثمارهـا فـي الغالـب لصنع مربـى الكباد، وهـو من أفخر أنواع المربيات الدمشـقية، ويقـدم كضيافـة بـدلاً مـن الحلويات في فصل الشتاء.

اقترب أسـامة من ثمرة الكباد وشمها ليتذكر حينهـا رائحة دمشـق التي فقدهـا، وعندها قـرر أن يشـتري بعـض الثمـار مـن الكباد لتصنع زوجته منها مربى الكباد الشامي الذي اعتادوا على تناوله في مثل هذه الأيام.

لم يعد باسـتطاعة كثير من أهالي دمشق ممارسـة طقوسـهم المعتـادة كل شـتاء بتحضيـر مربى الكباد، ومـن يرغب به فلا يقـدر على شـراء كميات كبيرة مـن الكباد كالسـابق؛ إذ تحتاج إلى الكثير من السـكر الذي أصبح مرتفع الثمن هذه الأيام، إضافة إلى ضرورة وجـود مربى الكباد طوال فترة تحضيـره جانـب المدفـأة حتى ينضـج، ما يعني أنها سـتكلفهم مصاريـف أخرى هم بأمس الحاجة إليها، ليغدو مربى الكباد أحد الكماليات بالنسـبة لأهالي دمشـق بعد أن كان شيئاً أساسياً لديهم كل شتاء.

## طريقة تحضير مربى الكباد

تقـول أم زياد، مـن بلدة حموريـة «لتحضير مطربـان من مربى الكباد، نحتاج سـت حبات كبـاد كبيـرة، وكيلوغـرام من السـكر، حيث نقوم بنزع الطبقة الصفراء عنها بعد غسلها، وبعدها نزيل الطبقة البيضاء السـميكة التي تحيـط باللب ومن ثم نعصره ونصفيه بحيث يكون خالياً من القشور والبذور».

وتتابع «ينقع القشـر الأبيض فـي الماء لمدة 3 – 4 أيـام مع تغيير الماء باسـتمرار، لتصبح خاليـة من الطعم المـر ويوضع قرب المدفأة، مع تحضير القطر، ونضع قشر الكباد الأبيض علـى النـار لمـدة 20 دقيقـة حتـى تنضـج، وبعدهـا نضيف عصير الكبـاد ونتركها تغلي علـى نـار هادئة لربع سـاعة، ومن ثـم يعبأ المربى في المطربان بعد أن يبرد».

ويعد الكبـاد من فصيلة الحمضيـات، موطنها الأصلي جنوبي شـرقي أسـيا انتقلت إلى بلاد الشـام، وأصبحت تزرع داخـل المنازل لحاجتها إلـى الـدفء، كشـجرة تزييـن وعطريـة، وله فوائد كثيرة، فهو فاتح للشهية ومطهر للجهاز الهضمي، ويستخدم كمضاد للبرد والإنفلونزا.

مربى الكباد بعد تحضيره | سوريتنا

# في دور الـ 16 بدوري أبطال أوروبا

## أصحاب الأرض يحققون انتصارات مثيرة ويقتربون من التأهل لربع نهائي المسابقة

**سوريتنا برس**

شـهد مباريات دور الـ 16 بدوري أبطال أوروبا مواجهـات مثيرة، حقق فيها أصحـاب الأرض انتصارات علـى ضيوفهم، منحتهـم الأفضلية للتأهل إلى الدور ربع النهائي، قبل العودة في مواجهات الإياب بعد ثلاثة أسابيع.

### سقوط مدوي لبرشلونة في حديقة الأمراء

ففـي الثلاثـاء الماضي، حقق نـادي باريس سـان جيرمان انتصـاراً ساحقاً على ضيفه برشـلونة برباعيـة تاريخيـة نظيفـة، فـي المباراة التـي جمعت الفريقيـن على ملعب حديقة الأمراء.

وسـجل رباعية الفريق الباريسي آنخيل دي ماريا (هدفين)، وجوليان دراكسلر وإدينسون كافاني في الدقيقة الـ 18 والـ40 والـ 55 والـ 72.

وبـدا نجـوم برشـلونة كالأشـباح طـوال شـوطي المبـاراة، بينمـا تفـوق الثلاثي كافاني ودراكسـلر ودي ماريـا على مثلث MSN، ومنحـوا العمـلاق الباريسـي فوزاً عريضـاً، اقترب به كثيراً مـن التأهل إلى الـدور الربع النهائي، بينما بات برشـلونة بحاجـة إلـى معجـزة للتعويض فـي لقاء الإياب بملعـب كامب نو، حيث يتعين عليه الفوز بخمسـة أهـداف نظيفـة، من أجل بلوغ دور الثمانية.

وعقـب المبـاراة أبـدى البرازيلـي نيمـار دا سـيلفا، مهاجم برشـلونة، إيمانـه بقدرات فريقه، على حسـم التأهل إلـى ربع نهائي دوري الأبطال رغم صعوبة الأمر.

ونشـر نيمـار، عبـر صفحته الرسـمية على موقع التواصـل الاجتماعي فيس بوك قائلاً: «طالمـا توجـد فرصة بنسـبة 1٪، سـيكون لدينا إيمان بنسبة 99٪».

فـي حين أكد آنخيـل دي ماريـا، نجم فريق باريس سـان جيرمـان، أنهم قدمـوا مباراة متكاملة، لكنه حذر من قدرة برشـلونة على العودة في لقاء الإياب.

### بنفيكا يهزم دورتموند بهدف ويؤجل الحسم إلى لقاء الإياب

وفـي اليوم ذاتـه تمكـن بنفيـكا البرتغالي مـن الفوز علـى ضيفه بوروسـيا دورتموند الألمانـي، بهـدف دون رد ليقترب خطوة من التأهل للدور ربع النهائي.

وأحـرز هـدف المبـاراة الوحيـد، المهاجـم اليونانـي الدولـي كوسـتاس ميتروجلو في الدقيقة الـ 48.

ويحتـاج بنفيـكا إلى الفـوز أو التعـادل بأية نتيجة في مباراة الإيـاب المقررة في الثامن مـن آذار المقبل على ملعب سـيجنال إيدونا بارك، ليضمن التأهل.

وواجـه الجابونـي إيميريـك أوباميانج، نجـم دورتموند، سـوء حـظ كبير خلال المبـاراة، إذ أهـدر عـدة فـرص أمـام المرمى، فضلاً عـن إضاعته ركلة جزاء في الشوط الثاني، كانت كفيلة بمعادلة الكفة قبل جولة الإياب.

### خبرة ريال مدريد تحسم مواجهته أمام نابولي

أمـا يـوم الأربعـاء الماضـي، فشـهد مواجهتيـن مـن العيـار الثقيـل، ففـي المبـاراة الأولـى، قلـب ريـال مدريـد الإسـباني الطاولة على ضيفـه نابولي الإيطالي، وحوّل تأخـره بهدف إلى فوز كبير بنتيجة 3 - 1، على ملعبه سانتياجو برنابيو، ليبقى الحسـم في لقاء الإياب على ملعب سان باولو في إيطاليا.

وسجل نابولي مبكراً بعد مرور 8 دقائق عن طريق إنسيني، ولكن ريال مدريد رد بثلاثة أهداف، سجلها كريم بنزيمة وتوني كروس وكاسـيميرو، في الدقائـق الـ 18 والـ49 والـ54.

وأكـد بيبي رينـا، حارس نابولـي الإيطالي، عقب الخسـارة أمام ريـال مدريد، أن فريقه سـيحاول قلب الطاولـة في مواجهـة الإياب رغم صعوبة الأمر.

ويتعيـن على لاعبـي نابولي الفـوز بفارق هدفيـن على الأقـل، من أجل قطـع تذكرة العبـور لربـع النهائـي للمـرة الأولـى فـي تاريخهم بهذه البطولة.

وفي اللقاء الثاني اقتـرب بايرن ميونيخ من التأهـل إلـى دور الثمانية فـي دوري أبطال أوروبا بشـكل كبير، بعد أن سـحق مضيفه أرسنال بنتيجة 5 - 1.

### قطار بايرن ميونخ يدهس أرسنال بخماسية

وأحرز خماسـية بايرن ميونيـخ أريين روبن وروبـرت ليفاندوفسـكي وتياجـو ألكانتـارا (هدفين) وتومـاس مولر، فـي الدقائق الـ 11 والـ53 والـ56 والـ63 والـ88، بينما سجل هدف أرسـنال أليكسيس سانشيز في الدقيقة الـ30.

وبـات البافـاري بحاجة إلـى الفوز بـأي نتيجة أو

# اللجنة الرياضية في الغوطة الشرقية تحدد خططها للنهوض بواقع الرياضة

**سوريتنا برس**

قامـت اللجنـة التنفيذية الرياضيـة في الغوطة الشـرقية، بإجـراء انتخابات الدورة الثانية مع بداية الشهر الحالي، والتي أعادت انتخاب رئيس اللجنة في الـدورة الأولى بلال غبيـس، وتميزت هذه الدورة بان، ضمام نادي دوما إلى اللجنـة الرياضية، بعد الاتفـاق على تطوير العمل وإيجاد آلية حقيقة للارتقاء بمستوى الألعاب والتحكيم.

وكانـت الـدورة الأولى للجنة شـهدت دخول جميـع نوادي الغوطة الشـرقية ضمن مظلة اللجنة التنفيذية، إلا أن نادي دوما لم ينضم حينها بسـبب وجود بعـض الاعتراضات من قبل القائمين على النادي على عمل اللجنة، وعـدم اعتمـاد معاييـر عالميـة فـي اختيار الألعاب والحكام.

### نادي دوما يُقدم إضافة كبيرة

وقال عضـو اللجنة التنفيذيـة مازن محروس لـ سـوريتنا: «إن دخول نادي دوما ومشاركته بالانتخابـات فـي الـدورة الجديدة، سـيعطي دفعاً للرياضة فـي الغوطة، وخاصةً أن النادي يمتلك خبرات كبيرة في مختلف الألعاب، ولديه لاعبون دوليون وحكام على مستوى عال».

وجرت انتخابات الدورة الجديدة لاختيار رؤساء 11 مكتبـاً، حيـث تم انتخـاب تسـعة منهم، فـي حين تم تعيين اثنين آخرين هما رئيسـا المكتـب الإعلامـي والمالـي، وبدورهـم قام رؤسـاء تلك المكاتب باختيـار رئيس اللجنة، علماً أنه شارك في الانتخابات 250 لاعباً.

### خطط اللجنة الجديدة

وقـال رئيس اللجنة بـلال غبيس بعد أن تم إعـادة انتخابه لرئاسـة اللجنة لـ سـوريتنا: «إن التحضيـر جاري للبدء بـدوري تصنيفي لكـرة القـدم، ولكـن عـدم وجـود ملاعـب مجهزة لاسـتقبال الدوري ربمـا تؤخر العمل قليلاً، لكنـه يعتبر على رأس أولويات الإدارة الجديدة، كما يجـري التحضير لإعادة هيكلة اللجـان الفنية لـكل لعبة خاصـة بعد دخول نادي دوما ضمن اللجنة».

كمـا بـدأت اللجنـة الجديـدة بإقامـة دورات للحـكام والمدربين في أغلـب الألعاب، وتهدف هذه الـدورات لتأهيـل حكام ومدربيـن لجميع الألعاب وخاصة ألعاب القوة، والتي تشهد اقبالاً جماهيـراً كبيراً، سـواء مـن حيـث الجمهور أو اللاعبين الجدد الراغبين في تعلم هذه الألعاب.

وكانـت اللجنة الرياضية فـي الغوطة عملت فـي دورتهـا الأولـى، علـى الانتقـال مـن بطولات الأحياء الشـعبية إلـى بطولات على مستوى الغوطة بالكامل، وأكد عضو اللجنة التنفيذيـة أحمـد طاطيـن أن هـذا الانتقال «كان صعبـاً واحتـاج للكثيـر مـن الجهد من قبل القائميـن واللاعبين، وخاصـة أن فترة الانقطـاع كانـت طويلـة»، مضيفـاً «إن الرياضة في الغوطة وصلت إلى مستوى جيد مـن التنظيم، فنُسـب الرياضيين لأنديتهم وأعطي كل لاعـب رقماً اتحادياً، ووصل عدد المنتسـبين في الغوطة إلى ثلاثة آلاف لاعب يمثلون 24 نادياً في عشرين لعبة».

يذكر أن الغوطة الشـرقية شهدت في العام الماضـي العديـد مـن البطـولات، أبرزهـا مهرجان الغوطة الرياضي الأول، ودورة الآن الكروية، وكرنفال ذكرى انطلاق الثورة.

# موراي يتمسك بصدارة تصنيف لاعبي التنس

حافـظ البريطاني آندي موراي على موقعه في صدارة التصنيف العالمي للاعبـي التنـس المحترفيـن فـي نسـخته الصادرة الأسـبوع الماضي برصيد 11540 نقطة.

فـي حيـن حـلّ الصربـي نوفـاك ديوكوفيتـش فـي المركـز الثانـي برصيـد 9825 نقطـة، يليـه السويسري ستانيسـلاس فافرينكا فـي المركـز الثالث برصيـد 5695 نقطـة، بينمـا انتـزع السويسـري روجيـه فيـدرر المركز التاسـع من الفرنسـي جايـل مونفيـس الـذي تراجع إلى المركز العاشر.

أمـا باقـي المراكـز فلـم تحمل أي تغييـر، حيث حـلّ الكنـدي ميلوس راونيتش فـي المركز الرابع برصيد 4930 نقطـة، والياباني كـي نيشـيكوري فـي المركـز الخامس برصيـد 4625 نقطـة، والإسـباني رافاييل نادال في المركز السـادس برصيـد 4295 نقطـة، والكرواتـي مارين سـيليتش في المركز السابع برصيـد 3470 نقطـة، بينمـا حـل النمساوي دومينيك ثيم في المركز الثامن برصيد 3405 نقاط.

وفـي تنـس السـيدات حافظـت النجمـة الأميركيـة سـيرينا وليامز على موقعها فـي التصنيف العالمي للاعبات التنـس المحترفات برصيد 7780 نقطـة، والتـي لم تشـهد أي تغييرات في المراكز العشرة الأولى.

حيث جاءت الألمانيـة أنجليك كيربر فـي المركـز الثاني برصيـد 7115 نقطة، والتشـيكية كارولينا بليسـكوفا فـي المركـز الثالـث برصيـد 5270 نقطـة، والرومانية سـيمونا هاليب في المركـز الرابـع برصيـد 5172 نقطـة، والسـلوفاكية دومينيكا سـيبالكوفا في المركـز الخامس برصيـد 5070 نقطة، وجاءت البولندية أجنيسـكا رادفانسـكا فـي المركـز السـادس برصيـد 4915 نقطة، والإسـبانية جاربيـن موجوروزا فـي المركـز السـابع برصيـد 4720 نقطة، في حين حلت الروسـية سفتلانا كوزنيتسـوفا في المركز الثامن برصيد 3915 نقطة.

التعـادل أو الخسـارة بفـارق ثلاثة أهـداف على أقصى تقدير، ليضمن التأهل إلى الدور المقبل.
وبعد المباراة أفصح كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لبايرن ميونيخ، عن خطته التي أعانت فريقه على سـحق أرسـنال بخمسة أهداف مقابل هدف قائلاً: «سـمحنا لأرسـنال بخلق بعض الفرص، لنستفيد نحن من المساحات في وسط ملعبه».
وعلى خلفية خسارة أرسنال الثقيلة، طالبت الجماهيـر اللندنيـة مـدرب الفريق أرسـين فينغر، بضرورة الرحيل.
ووفقـاً لوسـائل إعـلام بريطانيـة، هاجمت الجماهيـر مدربهـم فينغـر الـذي لـم يدفع باللاعـب المصـري محمد النني، وفضل أن يظل على مقاعد البدلاء طوال اللقاء، وحتى إنه لم يجرِ أي تغيير.

# الاتحاد الإسباني يحدد ملعب نهائي الكأس وموعد لقاء الكلاسيكو

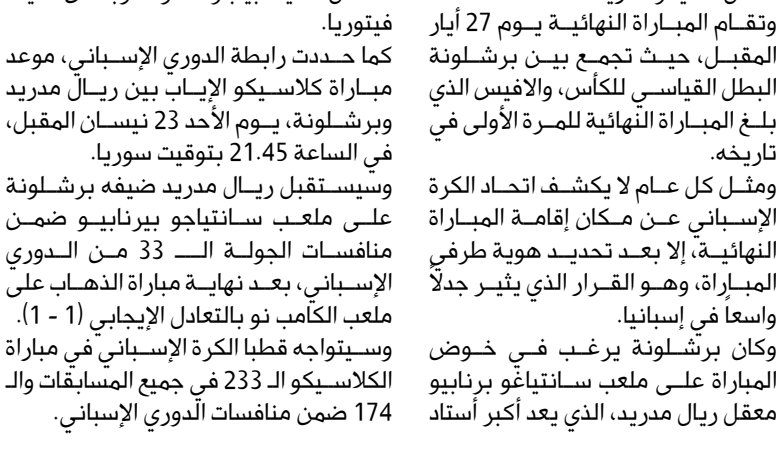

أعلن الاتحاد الإسـباني لكـرة القدم، أن المبـاراة النهائيـة لكأس ملك إسـبانيا، سـتقام على أستاد فيسـنتي كالديرون معقل أتلتيكو مدريد.
وتقـام المبـاراة النهائيـة يـوم 27 أيار المقبـل، حيـث تجمـع بيـن برشـلونة البطل القياسـي للكأس، والافيس الذي بلـغ المبـاراة النهائية للمـرة الأولى في تاريخه.
ومثـل كل عـام لا يكشـف اتحـاد الكرة الإسـباني عـن مـكان إقامـة المبـاراة النهائيـة، إلا بعـد تحديـد هوية طرفي المبـاراة، وهـو القـرار الذي يثيـر جدلاً واسعاً في إسبانيا.
وكان برشـلونة يرغـب فـي خـوض المباراة علـى ملعب سـانتياغو برنابيو معقل ريال مدريد، الذي يعد أكبر أستاد في إسبانيا بعد كامب نو.
ومـن جانبه كان ألافيـس يتمنى أن يخوض المبـاراة علـى ملعب سـانٍ ماميـس الجديد معقـل أتلتيك بيلباو، نظراً لقربه من مدينة فيتوريا.
كما حـددت رابطة الدوري الإسـباني، موعد مبـاراة كلاسـيكو الإيـاب بين ريـال مدريد وبرشـلونة، يـوم الأحد 23 نيسـان المقبل، في الساعة 21.45 بتوقيت سوريا.
وسيسـتقبل ريـال مدريد ضيفه برشـلونة علـى ملعـب سـانتياجو بيرنابيـو ضمـن منافسـات الجولـة الـ 33 مـن الـدوري الإسـباني، بعـد نهايـة مباراة الذهـاب على ملعب الكامب نو بالتعادل الإيجابي (1 - 1).
وسـيتواجه قطبا الكرة الإسـباني في مباراة الكلاسـيكو الـ 233 في جميع المسابقات والـ 174 ضمن منافسات الدوري الإسباني.

# ميسي يتصدرٍ قائمة أسوأ 11 لاعباً في أبطال أوروبا

صنفـت صحيفـة ذا صـن "THE SUN" البريطانيـة نجـم نادي برشـلونة الإسـباني ليونيل ميسي، ضمن قائمة أسوأ 11 لاعباً في مباريات الأسـبوع الأول من ذهـاب الدور ثمن النهائـي من بطولة دوري أبطـال أوروبا، بعد المسـتوى الفني المتواضع الذي ظهر به خلال المواجهة التي جمعـت فريقه بنظيره باريس سان جيرمان الفرنسي.
ولم يكن نجم كرة القـدم الأرجنتينية اللاعب الكتالونـي الوحيـد، الذي اختيـر ضمن قائمة أسـوأ 11 لاعبـاً، حيث شـهدت القائمـة وجود زميلـه فـي فريـق البلاوغرانـا البرتغالـي أندريـه غوميـش، الذي بـدا هو الآخـر تائهاً فـي وسـط ملعـب حديقـة الأمراء، وتسـبّب بخلـق فراغات كبيرة اسـتغلها لاعبـو الفريق الفرنسـي ليلحقوا هزيمة مُذلّة بعملاق كرة القدم الإسـبانية، كذلك شهدت القائمة وجود مدافعي الفريق الكتالوني، الإسباني سيرجي روبرتو والفرنسي صامويل أومتيتي.
وعرفت القائمة أيضاً وجود خمسـة من لاعبي فريق أرسـنال الإنكليزي، الذي مُني هو الآخر بهزيمـة مُذلـة على يـد فريق بايـرن ميونخ الألمانـي، وهم تشـكودرن موسـتافي، كيران غيبس، فرانسـيس كوكلين، غرانيت تشاكا، ومسعود أوزيل.
كما ضمت القائمة حـارس مرمى ريال مدريد كيلـور نافـاس، وإيميريـك أوباميانـغ لاعـب بوروسيا دورتموند.

# روسيا تعلن جاهزية ملعب الافتتاح لكأس العالم 2018

أعلـن القائمـون علـى تجهيـز ملعـب لوجنيكـي، أن الأسـتاد أصبـح جاهـزاً ليكون مسرحاً لمباريات مونديال روسيا 2018، بعد انتهاء كل الأعمال المتعلقة بالبناء والترميم.
ويعتبـر لوجنيكـي الملعـب الرئيسـي لمباريات كأس العالم بكرة القدم روسيا 2018، حيـث سـيحتضن حفلـي افتتاح واختتام المونديال، وعـدداً من مباريات البطولة.
وأكد نائب محافظ مدينة موسكو مارات خوسـنولين، أن جميـع أعمـال البنـاء الخاصة بالملعب قد انتهت، ويجري الآن تركيب المعدات التقنية الخاصة.
وأشـار خوسـنولين إلـى أن مرحلـة تركيب المقاعـد المخصصـة للمتفرجيـن علـى المدرجات «سـتنتهي قريباً، وسـتبدأ ورشـة عمـل كبيـرة لتجهيـز المنطقـة المحيطـة بالملعـب، إضافة لإنشـاء منطقة مخصصة للإعلاميين وكبار الشخصيات».
وستقام مباريات البطولة في 12 ملعباً بـ11 مدينة روسـية، من بينها سـان بطرسبورغ، والعاصمة موسكو، التي ستحتضن مجموعة من المباريات في مختلف أدوار البطولة التي سـتكون في الفترة الممتدة بيـن الـ 14 من حزيران والـ15 من تموز من العام المقبل.

# هل تملك عشر ليرات؟

**أماني العلي**

قد لا يجذبك منظره أو ما يبيع، انتبهت لعدد قليل مجتمعون حوله، اقتربت منه وكان يفترش الأرض مع بسطة لخردوات صغيرة؛ قلائد من خرز، أساور بعضها صدأ وبعضها معطوب، خواتم وغيرها من الكراكيب، تمعنتها من بعيد، وشدني الفضول لأرى على ما هم منكبون عليه ويبحثون.

اقتربت منه أكثر وسألته «بكم القطعة؟»، فأجاب «القطعة بعشرة»، ذهلت من السعر، وبصوت مصدوم أعدت السؤال «كم؟ كم؟»، نظر إلي بشيء من الاستغراب ولم يجيب.

في بازار إدلب تستطيع أن تجد كل شيء، ما خف سعره، وما تشقق وما انكسر، وما سُرق، وما حُرق، كلها تجدها للبيع، لكن الـ10 ليرات لا تشتري شيئاً ولم يعد أحد يذكرها.

انحنيت أبحث في البسطة علّي أجد ما لم يعجب أحداً ويعجبني، كنت أسترق النظر إلى وجه الرجل، وسؤال واحد لا يفارق مخيلتي، ماذا يربح في نهاره أمام كومة من «الكراكيب» الصغيرة، يبيعها بـ10 ليرات للقطعة، أنظر إليه وأقول: متأكد بعشر ليرات؟! يهز رأسه موافقاً.

بعد بحث لمدة ربع ساعة أنا وغيري من المتجمعين أعجبتني قلادة كُسِر طرفها، سحبتها من بين الكومة والتفت لصاحب البسطة الهادئ ليحاسبني، نظر إلي وقال لي: عشر ليرات، ابتسمت وبدأت البحث في حقيبتي عن 10 ليرات.

بازار الأربعاء في مدينة إدلب

لم أجد معي، سألته «هل لديك صرافة مئة ليرة؟»، هز رأسه نافياً، سألت صديقتي التي كانت تبحث في كومة أخرى عن عشر ليرات، لكنها ضحكت بسخرية وأخرجت 100 ليرة وقالت «هذه أصغر قطعة متداولة»، عدت إلى صاحب البسطة وسألته «كم عشرة جمعت هذا النهار؟»، سؤالي أربكه، لكنه ضحك وقال «عشرتان»، استمر بالابتسام دون أن ينظر إلي، قبل يديه وقال «الحمد الله نعمة».

أخرجت القلادة من جيبي وأعدتها إلى مكانها، وقلت له «أعتذر؛ فأنا لا أمتلك عشر ليرات».

# المبدعون السوريون يجسدون المأساة بأعمال فنية

**سوريتنا برس**

اختتم معرض للمبدعين السوريين الأسبوع الماضي، فعالياته التي جرى تنظيمها في مركز "صلاح الدين آك تشيتشاك" الثقافي بمدينة إزمير غربي تركيا، والتي عكسوا فيه من خلال أعمالهم الفنية مأساة وآلام بلادهم.

واستمر المعرض الذي حمل عنوان "الفن لا يعترف بالحدود" ثلاثة أيام، ونظمه كل من جمعية التضامن مع اللاجئين السوريين، ومجلس اللاجئين في إزمير.

وتضمن المعرض لوحات فنية ومنحوتات، أنجزها فنانون سوريون جاؤوا من سوريا نتيجة ازدياد القصف في مناطقهم، متناولين الأمل والألم في أعمالهم الفنية، بعد أن حققوا نجاحات في بلادهم.

ومن المشاهد التي عكستها الأعمال الفنية، صرخات طفل وسط الظلام، وآلة وترية مدمية لشاعر فقد شبابه في حرب بلاده، وطفلة تغطي بيديها عيني لعبتها، إضافة إلى تأثيرات تركية على أعمالهم، منها تمثال نصفي للسلطان سليمان القانوني العثماني، ورسم راقص صوفي.

# لاجئة سورية تعلم نساء تركيات اللغة العربية

**سوريتنا برس**

عملت اللاجئة السورية غفران دودان على تعليم اللغة العربية نساء تركيات في ولاية كلس جنوب البلاد، وذلك في محاولة منها لكسر حاجز اللغة بين السوريين والأتراك.

وجاءت غفران إلى تركيا منذ خمسة أشهر بعد فقدانها والديها نتيجة الحرب في سوريا، حيث سرعان ما تعلمت اللغة التركية عبر دورة في مركز مهني لتأهيل النساء.

وكانت غفران (37 عاماً)، تعطي دروساً للنساء الأميات في مركز تأهيل في حلب، ووجدت فرصة لتكمل مهنتها المفضلة من خلال البرامج الاجتماعية التي تنظمها بلدية كلس.

وقالت غفران لوكالة الأناضول: «إنها واجهت بعض الصعوبات في بداية مجيئها إلى كلس لعدم معرفتها اللغة، وقد رأيت أن اللغة هي الحاجز بين سكان كلس والمقيمين السوريين في المدينة، وأن نساء مدينة كلس كن متحمسات جداً لتعلم اللغة العربية».

## كنا عايشين

# عندما تُلاحق الضحية ويكرَّم الجلاد

**قتيبة ياسين**

لم نتوقع يوماً بأن يعامل العالم السوريين على أنهم متهمون حتى تثبت براءتهم، وفي المقابل يعامل شبيحة الأسد على أنهم غير مشكوك بهم ولا يخشى جانبهم، فإذا أردت كلاجئ أن تسير أمورك وأن تأخذ إقامتك بسرعة إيّاك ثم إيّاك أن تخبرهم أنك تعرّضتَ لظلم من نظام الأسد، وإن كنت مصاباً بعينك أو مبتور اليد أو الساق، فإياك أن تقول أنها من قصف الأسد، فسيطلبون دليلاً لا تستطيع جلبه، فلتكن إجاباتك ديماغوجية ومقتضبة، قل إنك أصبت في الحرب «الأهلية» الدائرة في سوريا، وإذا حدث وأردت أن تنافق أكثر فأخبرهم أن من فعل ذلك فصائل الجيش الحر أو الفصائل الإسلامية، حينها ستكون أمورك ميسرة بكل تأكيد.

كل ذلك لم أكن نتوقع حدوثه يوماً، لكنه يحدث في معظم البلدان الأوروبية، ليس بشكل معلن لكنه يحدث، فقط راقب معي مكمن قلقهم واحترازهم وإعلامهم الرسمي وسترى الصورة بشكل أوضح.

فمثلاً حملة «مجرمون لا لاجئون» التي تهدف لإلقاء الضوء على الشبيحة الذين اندسوا بين اللاجئين لتحذير السلطات الأوروبية من خطرهم، لم تلق اهتماماً من أي من الحكومات علماً أن هناك مئات الصور التي تظهر هؤلاء قبل لجوئهم يدوسون جثث المدنيين، وبعضهم يحمل رؤوساً مقطوعة!

ما يهم هذه الحكومات هو المعرفة فقط، لكن المحاسبة والأحكام المبرمة نراها فقط بحق المعارضين الذين لهم صوراً أثناء قتال جنود النظام السوري، وهنا لا أدافع عن المتهمين بالقتل والتعذيب بقدر ما أطرح تساؤلا: لماذا لم نسمع عن أحكام بحق شبيحة النظام في الوقت الذي نسمع فيه عن أحكام تصل إلى المؤبد بحق المتهمين بقتلٍ أو تعذيب جنود النظام؟

في السويد مثلا، قامت المحكمة بإصدار عدّة أحكام منها السجن لسبع سنوات على من ثبت عليه ضربه لجنود للنظام بعد أسرهم، وحكم آخر بالمؤبد على من ثبت عليه المشاركة بتنفيذ حكم الإعدام بحق جنود صدر من إحدى المحاكم بعد توجيه تهم بالقتل والاغتصاب لهم، وفي المقابل تفرج المحكمة نفسها عن أحد الشبيحة الذي يظهر بصور يدوس على جثث لمدنيين عزّل يحمل بندقيته مبتسماً ابتسامة توحي بالفَخر بما يفعل.

عن الشبيح محمد العبد الله أتحدث، ذلك الذي ادعى أنه التقط تلك الصور فوق الجثث دون أن يقوم بقتلهم لتفرج عنه المحكمة مطالبة بشهود وفيديو يوثق الحادثة، وغيره آخرون كثر وبعضهم كان يقود مجموعات الشبيحة لكنهم اليوم يتلقون المساعدات ويتمتعون بالحماية والأمان الذي حرموا منه شعبا بأكمله.

وفي المقابل أعرف أحد النشطاء الذي كان يعمل بإحدى المنظمات الإغاثية الدولية قدّم لجوءاً في هولندا واكتشفت له صورة التقطها واقفاً مع بعض عناصر الجيش الحر، فحرمته هذه الصورة الإقامة حتى اليوم، حتى أنه يُطلب للتحقيق بين الفينة والأخرى للاشتباه بانتمائه للجيش الحر، بعكس عناصر الحشد الشعبي والذي أصبحت فنلندا تغص بعناصره حتى بات باستطاعتهم تشكيل مليشيات هناك لكثرتهم، ولا أعرف السبب الذي يدفع بهم إلى التجمع في فلندا دون غيرها.

ولا أعرف أيضاً سبباً يدعو الحكومات الأوروبية إلى التهاون مع أي شبيح والسماح لهم بالمرور في المطارات دون قيد أو حساب. أحدهم عاد إلى دمشق عبر مطار برلين بعد أن أبلغ عنه كمجرم حرب، ولم يسأله أو يمنعه أحد من السفر كي لا يعود لقتل أحد آخر، وحصلت على صور تثبت عودته للتشبيح مع إحدى المليشيات بعد انتهائه من رحلة اللجوء.

هذا ليس فقط في أوروبا، بل في الدول العربية كتونس مثلاً، حيث نشرت وكالة الأنباء التونسية خبراً يشير إلى أن العديد من الشباب التونسي يسافر إلى سوريا للقتال بصفوف مليشيات النظام وضمن الحرس القومي تحديداً تحت أنظار الحكومة، ودون أي اعتراض منها، والأمر ذاته يحدث في الجزائر وعدة بلدان عربية أخرى كلبنان والعراق.